دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 33، العدد 3، 2006

المستدرك على ديوان عرقلة الكلبي
ومزالق الاعتماد على نسخة واحدة في التحقيق

*محمود عبد الله أبو الخير**

ملخص

يشكل هذا البحث إضافة نوعية وكمية إلى ديوان شاعر الأيوبيين، عرقلة الكلبي (486-567هـ) الذي حققه الأستاذ أحمد الجندي، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1390هـ/1970م، تتمثل في تقديم قراءة ثانية لكثير أشعاره، وإضافة مجموعة كبيرة من القصائد والمقطعات إلى ديوانه المطبوع، وأبيات إلى بعض نصوصه، وذلك بالاعتماد على نسخة خطية من ديوان الشاعر لم يطّلع عليها محقق ديوانه.

ومن ناحية أخرى يطمح هذا البحث إلى الكشف عن بعض مزالق التحقيق التي قد يقع فيها بعض محققي كتب التراث، بسبب اعتمادهم على نسخة واحدة من مخطوطة الكتاب المحقق مع وجود نسخة أو نسخ أخرى.

مهاد نظري

نشطت حركة تحقيق التراث العربي منذ نصف القرن الميلادي الماضي، وأسهمت المجامع العلمية في نشر ذخائر هذا التراث إسهاماً ملحوظاً، فصدر عنها العديد من كنوزه الفكرية والأدبية التي أفاد وما يزال يفيد منها الباحثون، والدارسون، والمثقفون، والمهتمون بتراثنا في أرجاء العالم العربي، وفي أنحاء المعمورة.

غير أن نشر هذا التراث في صورة زاهية أمر تكتنفه كثير من الصعوبات، وتعترضه عوائق وعراقيل. فالتراث الذي أبدعته عقول الأجداد وقرائحهم «تعاورت على طمسه عوامل، وإتلافه وضياعه نوازع لئيمة، فتمزقت أوصاله ضياعاً، وتفرقت أعداده مشرقاً ومغرباً بعد سقوط الدولة العثمانية»[1]. وما قُدر له أن يسلم من عوادي الزمن، وأطماع المتسلطين، والمحتلين، والمنتفعين انتقل إلى عواصم ومدن الغرب. وكان ذلك وغيره من الصعوبات التي تعترض سبيل محققي التراث العربي عاملاً في نشر بعض المخطوطات «ناقصة اعتماداً على نسخة واحدة دون الالتفات إلى أن هذا النشر لا يمثل الكتاب كما وضعه مصنفه»[2].

وعلماء التحقيق مجمعون على أنه «لا يجوز للباحث أن يشرع في التحقيق قبل أن يخوض غمار التنقيب عن مظان نسخ الكتاب الذي يفكر في تحقيقه»[3]، وأن تحقيق مخطوط قديم يستوجب السعي إلى الوقوف على «نسخه العديدة التي قد توجد مبعثرة في مكتبات العالم»[4]، ما استطاع الباحث إلى ذلك سبيلاً؛ «فإذا عرفنا أماكن النسخ وجب دراستها دراسة أولى بواسطة الفهارس واختيار النسخ التي يحتاج إليها ثم تصويرها ليكون بين أيدينا صورة صحيحة عن الأصول، خالية من تصحيف وتحريف جديدين، أما النسخ التي توجد في مكتبات غير مفهرسة، فتصور ثم تدرس»[5]، فمحقق النص التراثي مطالب قبل أن يقدم على تحقيق مخطوط ما أن يستفرغ جهده في البحث عن نسخه، وأن يبذل وسعه وطاقته في الرجوع إلى الكتب المعنية بالمخطوطات العربية، واستقراء فهارس مخطوطات المكتبات قريبها وبعيدها.

وقد صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1970م ديوان[6] شاعر الأيوبيين حسان بن نمير الكلبي المعروف بعرقلة الدمشقي[7] (486-567 هـ = 1093-1171م)، بتحقيق الأستاذ أحمد الجندي.

وبين المحقق الفاضل في مقدمة التحقيق أنه اعتمد في تحقيقه على مخطوطة مصورة محفوظة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق، تحت رقم (264) منسوخة عن شريط مودع بمكتبة «الأمبروزيانا» في إيطاليا، برقم (8) × 45، منقولة عن نسخة قديمة عدد أوراقها (19) ورقة.

واعتماد الأستاذ الجندي على نسخة واحدة في التحقيق مع وجود نسخة أخرى، أضاع فرصة ثمينة لإخراج ديوان

* قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم والآداب، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن. تاريخ استلام البحث 2004/12/7، وتاريخ قبوله 2005/7/7.

عرقلة بصورة أقرب إلى الكمال؛ فعلى مقربة منه كانت تربض نسخة ثانية من مخطوطة ديوان عرقلة الكلبي، لو تسنى له الوقوف عليها لتمكن من إخراج الديوان على وجه قريب من أصله، ولتجنب الوقوع في مزالق كثيرة جره إليها اعتماده على نسخة خطية واحدة.

وقد لفت انتباهي، وأنا أقلّب صفحات كتاب (تحقيق التراث) للدكتور عبد الهادي الفضلي، أن المؤلف قد أورد (ديوان عرقلة الكلبي) الذي حققه الأستاذ أحمد الجندي بوصفه مثالاً على التحقيقات غير التامة، بسبب عدم الرجوع إلى جميع نسخ الأصل المخطوط. وبين الفضلي أن أحمد الجندي لم يرجع إلى النسخة الثانية من مخطوطة ديوان عرقلة الكلبي، وهي نسخة الحرم المكي، «ففاته بهذا الكثير من شعر الكلبي»[8]؛ لاحتوائها «فروقاً وزيادات مهمة وكثيرة يخلّ تركها بالعمل التحقيقي»[9].

وتحمل مخطوطة الحرم المكي من ديوان عرقلة الكلبي الرقم (166/2). وهي مصورة عن الشريط ذي الرقم (2252/أدب)، وتاريخ نسخها هو الرابع عشر من ذي الحجة سنة سبعين وألف هجرية. وناسخها زين الدين بن أحمد البصراوي، وعدد أوراقها سبع وعشرون، ومسطرتـها (19× 13.5سم)، وخطها نسخي واضح، وتضم كل صفحة سبعة عشر سطراً، وكل سطر يتألف من إحدى عشرة كلمة غالباً. والصفحة الأولى من المخطوطة مخصصة للعنوان، وقد كتب عليها بخط عريض: «هذا الكتاب ديوان الأديب الشاعر الشيخ عرقلة الدمشقي رحمه الله».

وتنتهي المخطوطة بخاتمة هذا نصها: «هذا آخر ما وجدته من شعر عرقلة الدمشقي، رحمه الله تعالى، وكان تحريره سنة 1070 رابع عشر ذي الحجة. علّقه الفقير زين الدين من نسخة بخط أحمد جلبي الشاهيني، وقال إنه ربما حذف منه غير المختار، ولله الحمد أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم»[10] وعلى الهامش الأيسر من آخر هذه الخاتمة توجد عبارة «راجعه ورقّمه»، كتبت بخط مختلف حديث، وإلى جوارها توقيع. وتخلو صفحة العنوان من التمليكات، والإجازات، والقراءات، والتعليقات. وقد اتبع ناسخها نظام التعقيبة، فكتب في نهاية الوجه الثاني من كل ورقة الكلمة الأولى من الوجه الأول للوحة التي تليها. وقد كتب الشعر فيها بطريقة منتظمة فيها فصل بين شطري البيت، كما ضبطت بعض الحروف في بعض الكلمات. ووردت نصوصها مرتبة بحسب القافية، بدءاً بالهمزة وانتهاء بالهاء، ولكن الناسخ قد أخلّ بهذا الترتيب في الورقتين الأخيرتين، فأورد نصين على اللام ثم نصاً آخر على الباء بعد قافية الهاء.

وتضم مخطوطة الحرم المكي اثنين وخمسين وسبعمائة بيت، موزعة على ثمانية وثلاثين ومائة نص بين قصيدة ومقطوعة ورباعية، للقصائد منها أربعون، وللمقطوعات اثنتان وتسعون، وللرباعيات ست.

وبمعارضة نصوصها بنصوص الديوان المطبوع، يتبين أنهما يشتركان في مائة نص، وتنفرد مخطوطة الحرم المكي بثمانية وثلاثين نصاً لم ترد في الديوان المطبوع، منها نصان وردا في مخطوطة (الأمبروزيانا) التي اعتمد الأستاذ الجندي على مصورتها في التحقيق، ولكنه أغفلهما في الديوان المطبوع[11].

والنصوص المشتركة، بين الديوان المطبوع ومخطوطة الحرم المكي الشريف، منها اثنا عشر نصاً وقع فيها اختلاف في ترتيب الأبيات، وتسعون نصاً فيها اختلافات في الديباجة التي تسبق النص، وسبعة وستون نصاً فيها اختلافات في الرواية.

وتضيف مخطوطة الحرم المكي إلى ديوان عرقلة الكلبي سبعة وتسعين ومائة بيت، لم ترد في الديوان المطبوع، كما ان في الديوان المطبوع تسعة ومائة بيت، لم ترد في مخطوطة الحرم[12].

وهذا البحث محاولة لاستدراك ما فات محقق الديوان المذكور، من شعر عرقلة الكلبي، اعتمدت فيه على نسخة أخرى من نسخ الديوان، لم يرجع إليها محققه، حدا بي إليه اهتمامي بتراثنا الشعري، وحرصي على إظهاره بأقرب الصور من أصوله، معترفاً بفضل الأستاذ الجندي، ومقدراً جهده في إخراج ديوان أحد شعراء العصر الأيوبي الذي ما يزال بحاجة إلى جهود كبيرة تتغيا دراسة آثاره، ونشر كنوزه الفكرية والأدبية، ومكملاً البناء الذي رفعه.

وهذا البحث يتألف من ثلاث حلقات:

الأولى: مهاد نظري، يتضمن مسوغات البحث، ووصف مخطوطة الحرم المكي الشريف.

والثانية: المستدرك على ديوان عرقلة المطبوع، ويضم ما انفردت به مخطوطة الحرم المكي، وما أغفله محقق الديوان المطبوع مما احتوته مخطوطة (الأمبروزيانا)، وما ورد مبعثراً في الديوان المطبوع، وجاء في مخطوطة الحرم المكي متصلاً.

والثالثة: الاختلافات في الرواية بين الديوان المطبوع ومخطوطة الحرم المكي. والله تعالى أسأل أن يوفقنا لخدمة لغة الضاد، وأدبها، وتراثها الخالد.

المستدرك على ديوان عرقلة

- سلكت في هذا المستدرك منهجاً تحددت ملامحه فيما يأتي:

1- رتّبته بحسب القوافي، ورقّمت نصوصه.
2- حددت الوزن العروضي لكل نص، واستعملت لذلك نجمتين إحداهما في آخر ديباجة النص، والأخرى في الهامش.
3- رقّمت الأبيات، ووضعت شارحة (-) بعد رقم البيت.
4- وضعت رقماً داخل هلالين صغيرين ( ) فوق كل لفظ غريب، أو علم شخصي أو مكاني، يحتاج إلى تعريف.
5- قسمت الهامش قسمين، خصصت الأول للتعليق على رواية الأبيات، وميزته برقم يتبعه شارحة (1-)، وخصصت الثاني للشرح والتعريف، وميزته بهلالين صغيرين ( ) .
6- كتبت بعض الألفاظ وفق قواعد الكتابة الحديثة، ووضعت الكلمة التي جرى فيها تغيير بين قوسين معقوفين، وبينت أصل وضعها الكتابي في الهامش.
7- خرجت الأشعار من مصادرها حين كان ذلك ممكنا.
8- حافظت على النص الأصلي للمخطوط إلا في المواضع التي كان الخطأ فيها واضحاً جلياً، حيث اجتهدت في إصلاح الخطأ ووضعت ما اهتديت إليه في المتن بين قوسين معقوفين، وبينت في الهامش عبارة الأصل التي وقع فيها الخطأ.
9- ضبطت الشعر بالشكل التام.

هذا وقد اعتمدت في شرح الغريب على معجمي لسان العرب، والقاموس المحيط.

حـرف الباء(**)

(1)

وقالَ يمدح أبا غَالبٍ التّميمي(*):

1- سِيرا خَلِيلي مع الراكب
وخَلِيا حبلي على غاربي(13)
2- قَد رجع الحق إلى أهلِهِ
وعاد مطلوب إلى طالِـبِ
3- [رئاسةٌ] قالتْ لأربابِها
لا غالِبَ إلا أبو غَالِـبِ
4- هذا التّميمي الذي مدحه
علي قد أضحى مِن الواجِبِ
5- ينصره اللّهُ على ضِدِهِ
نصر عِلي بن أبي طالِبِ
6- لَه على جاحِدِ أفْضالِهِ
حجة شِيعي على ناصِبِي(14)
7- مبتَسِم بشّرنَا بِشْره
ليس بِعباسٍ ولا قاطِبِ(15)
8- أضحى رضِي الدين مِن معشرٍ
ليس لهم في النّاسِ من عائبِ
9- لَو نظر الصاحِب أقْلامه
قبلَ أيديهم فَمَ الصاحِبِ(16)
10- قَبيلـةٌ لم تَخْلُ مِن فَارس
كَتيبةٌ لم تَخْلُ من كاتِبِ

(2)

وقالَ في جوابِ كتابٍ(*):

1- وصلَ الكِتاب فَلا عدِمتُ الكاتِبا
وقَضيتُ مِن شوقي إليهِ مآربا(17)
2- ما كان [يوماً مِن لِقائي] زاهداً
إلا وكُنْتُ إلى لِقاه راغِبا

(3)

وقال في الزكي(18) وقد شرب عنده فوقع من سلم فتهشم ونسي سكيناً(**):

1- قُلْ لِلزكي فلا زكتْ أعمالُـه
تباً لخَمرك ما سررتُ بِشُربِـها
2- أنعِم علي بمديتي متفضلاً
ومتى رجعتُ إليك فاذْبحني بِها

(4)

وقال يتَغزلُ(*):

1- أسِير الهوى العذْري عذْب عذَابه
لِبردِ الهوى النّجـدي زاد التِهـابه
2- أخلاّي هذا البين بين لوعتي
وصير فَودِي(19) كالحمامِ غُرابه(20)
3- تُرى تَجمع الأيام شَمِلي بِنازحٍ
يزيد اكتئـابِي حِين يأتـي كِتابـه

4- إذا لاح مِن أكنَافِ لبنَان بارقٌ
سقى الخد غيثٌ جفن عيني سحابه
5- وأغيد ما أُسقِمتُ لولا جفُونُه
ولا عاثَ فِي الشّـيب لولا شبابه
6- أقولُ لـه لما تجنّب معرضاً
وكُل الأسى إعراضـه واجتِنَابه
7- أيا غُصناً تَصحيفُه دون طرفِهِ
ويا قمـراً لم يبـق في انِقلابـه

حرف الدال

(5)

وقالَ يمدح معذّراً(**):
1- لِي حبيب كالبدر حسناً وبعداً
وقضِيبِ الأراكِ لينـاً وقـدا
2- قُلتُ لما بدتْ لـه شَعراتٌ
ليتهـا لِلوشـاةِ لـن [تتبدى]
3- جلّ من أنْبتَ البنفْسج في الور
دِ وسمـاهما عِـذاراً(21) وخـداً
4- قمر كُلّما تبسم قابلْـ
ـتَ عقِيقاً حوى من الدر عِقداً
5- حاك في وجهِهِ الجمالَ كما ألـ
ـحم في جسمي السقَام وسدى(22)

(6)

وقال يهنّئ توران شاه(23) بالعيد(*):
1- رواقُ مجدِك في [العلياءِ] ممدود
وأنتَ في كُل ما تبغيـهِ محسـود
2- لا زلتْ في الدهر مسعوداً بِطيب ثناً
ما نَاله سِنْجِر(24) يوماً ومسعود(25)
3- لم أدرِ ما أنا في مدحِيك قائلُه
هنيتَ بالعِيدِ أم هني بِك العِيـد

(7)

وقال يرثي سيف الدين بن مجاهد الدين(26)(*):
1- خَلّيا لِلْهم والغَم فُؤَادي
وجفُوني [لدموعِ وسهادِي]
2- بعد سيفِ الدين مولاي الذي
لم يزل يفْني بِحديهِ الأعادِي
3- إن جفَا صوب الغوادِي بعده
أدمعي تُغنِيهِ عن كُل الغوادِي
4- ماتَ في ثَوبٍ جدِيدٍ [طالما]
ألبس الأبطالَ أثـواب الحِدادِ
5- أصبح اللّهو خَلِيلي بعده
نافقاً والشعر في سوق الكسادِ
6- ليتَني كُنتُ فِداه ولقَد
[طالما] كُنتُ لـه بالعين فَادِي
7- أي مجدٍ شامِخٍ فوقَ السها
ما بنَاه مِن طَـرِيفٍ وتِلاد(27)
8- يا عذَاب الخَيل يا فارسها
كُنتَ ذا طُول ركابٍ ونجادِ(28)
9- ولقد عز علينا أن تُرى
نَاكِس الراياتِ مهلُوب(29) الجِيادِ
10- يالها مِن مِيتةٍ صالحةٍ
لِغـرِيبٍ بعـد حج وجهـادِ
11- يا بني ما مين(30) أقوتْ دوركُم
مِن سيوفٍ بين حضرٍ وبوادِي
12- عرج الساتِلُ عن أبوابِها
وإليها كـان يأتي بِمنـادِي
13- لا رعى اللهُ زماناً خانَكُم
ورعـى ذِكْركُم في كُل نَادِ

(8)

وقالَ في العفيفِ المعلم(31)، وقد [أخذ](*) غلاماً يقال له إبراهيم من بني أسد(**):
1- يا عفيفَ الدين قد طاب [الحسد]
حِين أصبحتَ حدِيثاً فِي البلَد
2- نَار إبراهيم في قَلبِك لا
[تنطفِي] إلا بِتفتيـتِ الكبـد
3- ولَقَد أَحسنْتَ فِيما قُلتَه
ما اتّخذناه غُـلاماً بلْ ولَد
4- غير أني قُلتُ لما حزتَه
أي كلبٍ صاد ظبياً مِن أسد
5- لم تُرد مِنه قبيحاً إنّما
تبتغِي أولَ شيءٍ في العـدد
6- لا تُقبلْ شَامةً في جيدِهِ
ليتَ في جيدِك حبلٌ مِن مسد

حـرف الرّاء

(9)

وقال في الملك سيف الدين[32](***):

1- سيوفٌ لِسيفِ الدين تَستَصحِبِ النّصرا
وتَقْتُلُ من عاداه يوم الوغى قَهرا

2- وأحسن ما أبصرتُ مِن فِعلهِ بِها
يجردها بيضاً ويغْمِدهـا حمـرا

(10)

وقـال(*):

1- أَما في الهوى العذري يا صاحِ عاذِر
ولا لِلقِلى والصد والهجرِ آخِـــر

2- لقد عِيلَ صبري في هوى ربةِ اللّمى[33]
وحتّى متى يستوعِب الضيم صابِر

3- تَقُولُ كَفَاكَ الطّيفُ إن كُنتَ [هائماً]
فقاتُ وهـلْ يلتَذ بِالطّيفِ ســاهِر

4- مهفهفةٌ[34] [بيضاء] ذاتُ محاسِنٍ
لها الشّمس والبدر المنير ضرائِر

5- سهرتُ ولم تسهر وباحتْ ولم أبح
[عقائلُ] سِر يوم تُبلَـى [السرائر]

6- بدت بدر تم[35] وانثنتْ خُوطَ بانةٍ[36]
وماجتْ كثيباً [ما أهاله حاجـر]

7- بِعيني غزالٍ ما رأى [الماء] برهةً
تشارك خمـار بِهن وساحِـــر

8- أحِن إلى الحي الجلاجي[37] موهناً
إذا صهلتْ خيلٌ وحنّتْ أباعِـر

9- وأشتاقُ [ماء] بالعذَيبِ[38] ودونَه
صلِيلُ المواضِي والقنَا المتَشَاجِر

10- وكيفَ أخافُ الحادِثاتِ وصرفَها
وفي حربِها لي ناصِر الدين ناصِر

11- كريم إذا ما جِئتَه وهو معسِر
حليم إذا أغضبتَـــه وهو قـادِر

12- له هِمم فوق السها[39] [وعزائم]
تُقَصِّر لهـن المرهفـاتُ البـواتِر

13- فتَى عِنده سحبان[40] في الحِلمِ باقِلٌ[41]
وحاتم [طَيِّءٍ] في السماحةِ [مادِر]

14- إليك سمِي الهاشِمي محمدٍ
أزِم زمـانـاً مالـه قـط شَاكِـر

15- لأَنَّكَ حِصن ما أنخْتُ بِظِلّهِ
قلُوصـي[42] إلا ثورتْهـَا البشَائر

16- [ودائرةٍ] لولاك ما نِلتُ بعضها
قَديماً ولا دارتْ علي الدوائِر

17- [.........................]
ولا فاز إلاّ مِن سماحِك شاعِر

(11)

وقـال(*):

1- قُلْ لِسمِي النّبي حبك قَدأو
دى المعنى سمِي شاعِره

2- وكم سباني بِرمح قامتِهِ
أخُوك قِدماً وسيفِ ناظِرِهِ

(12)

وقال في محبوب له يقال له دري(*):

1- دران في فَمِ قاتِلي دري غَدتْ
ما بين منْظومٍ إلى منثُـور

2- والخالُ في الخد الأسِيل كأنّه
مِسك على وردٍ على كافُور

(13)

وقال في أبي بكرٍ المغنى(**):

1- إن أبا بكْرٍ أتَـى
بِكُـلّ معنى بِكـــر

2- مِن لحظِهِ ولفْظِهِ
يقُوم سـوقُ السحـر

3- بينَا نراه قمـراً
حتّى نُراه قُمـري[43]

(14)

وقال يمدح الملك المظفّر تقي الدين عمر[44] رحمه الله(***):

1- أيها الغادِي على أملٍ
دونَه الأهوالُ والخَطَر

2- نَادِ إن مستْك حادِثةٌ
يا تَقِي الدين يا عمـر

3- تُلْقَ مبسوطَ اليدين بِما
حاز لا يبقِـي ولا يذَر

4- بطَلٌ في دِرعِهِ أسد
مِلك في تَاجِـهِ قَمـــر

(15)

وقال يهنّئ عماد الدين بن الشهرزوري[45] بشهر رمضان[(*)]:

1- [اهن] بالشّهر يا فتَى الشّهرزوري
وابـقَ في نِعمةٍ بـلا تَكْـديـر

2- قَد تَساويتُما علُواً وقَدراً
أنتَ في النّاسِ مِثلُه في [الشهور]

(16)

وقال في قدوم الملك الناصر إلى دمشق يهنئه[(**)]:

1- قُدومك أيها المِلك الأمير
قُدوم لا يفارقُـه الســرور

2- [تضاءلت] البدور لديك خوفاً
وهانتْ في سماحتك البدور[46]

3- تَبسمتِ الثّغور بِك ابتهاجاً
كما أمنتْ بِمقْدِمك الثغُــور

4- وعدتَ إلى دِمشقَ فقَالَ كُل
لِنعم السيفُ عاوده الجفِير[47]

5- عدوك من يهان ولا يهنّى
ومِثلُك من يجِير ولا يجــور

6- من [الطّائي] عِندك في سماحٍ
وجل نَداه شــاةٌ أو بعِيــر

7- أو الأموي في حلمٍ وعلمٍ
وفي ثوبيك رضوى[48] أو ثبِير[49]

8- لغَى المتشبهون بِك ارتياحاً
وعنْد البحـر يفتَضــح الغدير

(17)

وقال يرثي سيف الدين بن مجاهد الدين[(*)]:

1- أَسيفَ الدين لم أسمع
بِسيـفٍ غمده القَبر

2- ولا حدثْتُ عن جدثٍ[50]
ثَوى في تُربِهِ البدر

3- وأعجب مِن كِلا الحاليـ
ـن قَبر تَحتَه بحر

حـرف السّين

(18)

وقال لناصر الدين بن أسد[51] الدين[(**)]:

1- أَبا قَاطِمٍ لَولاك لم أَجبِ الفَلا
ولا قَذفَتْ بي أربع[52] وبسابِس[53]

2- ومثلي إذا ما جاء مِثلك راجِلاً
يعود إلى أَوطانِهِ وهـو فـارس

3- لأَنّك للشّمسِ المنيرة في الضحى
وبدر السما واللّيثِ والغَيثِ [قَارس]

حرف الشين

(19)

قال رحمه الله[(*)]:

1- لا تَسمعن عِليــاً
ونَرجِســاً وبنَفشَــا

2- مستَثْقَلٌ ما اجتَمعنَا
[وجاءنا] يتمشــى

3- إلا تَمنيـتُ عيني
[عميا] وأُذني [طَرشَا]

حـرف الفـاء

(20)

وقال في ابن العريف يتوسل به إلى السلطان صلاح الدين يوسف[(**)]:

1- [يابن] عريفٍ عرفَ المرتَجي
صفِي مولانَا وخَيـر الصـّفي

2- حالِي وقَد زدتَ علَى حاتم
جوداً وفي الحلمِ علَى أحنَفِ[54]

3- وما أرى ينْفَعني شَافِعا
كمِثْل يعقُوب[55] إلى يوسـف

حـرف القـاف

(21)

وقال في الرئيس مؤيد الدين[56] يهنئه بالوزارة وشهر رمضان[(*)]:

1- دم لَنَا يا مؤيد الدين لازلْــــ
ــتَ سلِيماً مِن كُلّ سوءٍ [موقّى]

2- ما نُهنيك بالوزارةِ لكِـ
ـنّا نُهني بكَ الوزارةَ حقّـ ـا
3- وبِخَير الشهور خير بني آ
دم في عصـ ـرِنَا وأتْقَى [وأنقى]
4- عمر اللهُ بيتَك الرحب ِللضيـ ـ ـ
ـ فِ وأخْلى مِن مبغِضيك دِمشْقا
5- وعجيب أَني لديك وَأَظْما
والبرايا في بحر جودِك [غرقى]
6- فَابقَ في نِعمةٍ وفَخْرٍ وعِز
أبداً ما شَدتْ على الأيكِ ورقا[57]

حـرف اللام

(22)

وقال يقتضي وعداً مضمناً مثلاً[(**)]:

1- قُلْ ِلمولاي الأمِير ومن
عم كُلّ النّاسِ نائِلُـه
2- جد بِما أوعدتني عجِلاً
إن خَير البر عاجِلُه

(23)

وقال يهجو ملك[58] النحاة[(**)]:

1- قُلْ لِابن صافِي الجمل
سارق عِلـ ـم الجمـ ـل
2- صدعتَ بِالنّحو الورى
[ارحم] عِيالَ [الدوِلي]

(24)

وقالَ يرثي ابنَتَه سِتّ الشعراءِ[(**)]:

1- يا بانَةً[59] بانَتْ وما
حالِـ ـي لِفُرقَتِـ ـهـ ـا بِحـ ـ ـال
2- كيفَ انْقَلَبتِ إلى القَليـ
ـ ب[60] وكان بالُكِ غَير بالي
3- أشَبهتِ في الحسن الهلا
لَ وهكـ ـذَا عمـ ـر الهـ ـ ـلال
4- لكِن تَجور يد الزما
ن على الصغَار مِن [اللآلي]

5- وحوادِثُ الأيامِ لا
يخْطِين أولاد الحـ ـلال
6- قَد كُنْتِ للشعراءِ سِتْـ
ـتا لا لأدران الرجال
7- وطَهرتِ فِي زمنٍ بنو
ه للسحاقَـ ـةِ والِبـ ـدال
8- وخَلصتِ مِن دنْيا يغَصـ
ـ ص المرء فِيها بالزلال
9- يا بِنْتَ ذِي الخيل العِرا
بِ[61] وبِنْتَ ذِي الأسل[62] الطوال
10- يفْديكِ بِالعين اليمِيـ
ـ ن أبوك لا العين الشمال

(25)

وقال يرثي ولد مؤيد الدين أسعد بن حمزة الحموي[(*)]:

1- نَادِ بِشَجوٍ فِي الملم
ـ اتِ أبا الفَتح العلا
2- وكان يوم موتِهِ
يوم شَهيدِ كَربـ ـلا
3- يا غُصناً [ما أَينَعتْ
عِطفَاه حتّى ذَبلا]
4- ويا هِلالاً ما بدا
في الأُفْقَ حتى أَفِلا
5- تكدر العيشُ وقَد
كان زلالاً سلْسلا
6- صبراً أباه ما أمر
ذَوقَ ما كان حلا
7- لا كانَت الدنيا فَما
وجودها إلا بلا[63]
8- كَم ذَلّلتْ مدلّلاً
ودلّلَـ ـتْ مـ ـذَلّلا

(26)

وقال يرثي ورداً غُلام الصالح[(**)]:

1- إن الخِلافَةَ مذْ تَولّى تَاجها
لتقُولُ مِن وجدٍ وفَرطٍ عويـ ـل
2- لَهفي ِلوردٍ ما تَطَاولَ عمره
وكذاك عمر الوردِ غير [طويل]

(27)

وقالَ في قدومِ سيفِ الدين بن بِزان من الحج يهنّئه(*):

1- وصولٌ مِثلُ أيامِ الوِصال
وسيرٌ دونَه طيفُ الخَيـال

2- لقَد أوحشْتَ أرض دِمشق حيناً
وما حسن السماءِ بِلا هِلال

3- مِن البيتِ الحرامِ أتيتَ قصداً
بِلا جرمٍ إلى البيتِ الحلال

4- كمِلتَ سماحةً وحياً[64] وعِلماً
رعاكَ اللهُ مِن غَيرِ الكَمال

5- وما أنَا في مدِيحي فِيك إلاّ
كمن يهدِي إلى البحرِ [اللآلي]

(28)

وقال يمدح الأمير سيفَ الدين[65] بن منقِذٍ(**):

1- إلى كم أُعنى بين واشٍ وعاذِل
وأَشتاقُكُم عِنْدَ الضحى [والأصائِل]

2- أخِلاّي صدتْ كُتْبكُم عن كآبتي
نُفُوراً وضنّتْ رسلُكُم [بالرسائل]

3- غَدرتُم ولم نَغْدر وخُنْتُم ولم نَخُن
غَفِلْتُم وقلبِي عنْكُم غيرُ غافِـل

4- فَآهٍ على شَرخِ[66] الشّبابِ الّذي مضى
وإن لم أفُز مِنْه قَدِيماً [بِطائِل]

ومنها:

5- وما زِلْتُ ضراب الحوادِثِ [والعِدا]
بِأسيافِ سيفِ الدولةِ ابن كامِل

6- فتى وجهه طَلْقُ المحيا لِضيفِهِ
رحِيب الفِنَا والصدر حلْو [الشّمائل]

7- فَصِيح غَدا قُس[67] لِديهِ كَباقِل[68]
كريم غَدا كَعب[69] لديهِ [كمادِرِ[70]]

8- هو البحر إلا أنّه غَير آجِن[71]
هو [البدر] إلا أنّه غير آفِـل

ومنها:

9- أمان لِمذعورٍ وذُعر لآمِنٍ
ملاذٌ لِمطْرودٍ وسيلٌ [لسائل]

10- لقَد رجلَتْ راياتُه كُلّ فَارِسٍ
كما فَرستْ أنْعامه كلّ راجِل

حـرف الميم

(29)

وقال في ابن منقذ يهجوه(*):

1- هذا اسمه المنْقِذي عن ثِقَةٍ
فَلا تَلُومنّه على اللـؤم

2- كالجدري الّذي يقالُ له
مبارك وهو آلفُ [مشؤُومٍ]

حـرف النون

(30)

وقال يصف سيفاً لسيف الدين بن بزان(**):

1- لك سيفَ الدين سيفٌ
قَالَ مِن غَيرِ لِسـان

2- أنَا مفْنِي كُل حـي
وهو محيِي كل فَان

(31)

وقال(***):

1- جعلَ اللهُ أيهذَا الأمين
من يعادِيك تَعتَريهِ المنُون

2- كم أُمشّى كأنني ذُو طِحالٍ
وأُمنّى كأنّني كمـون

(32)

وقال في محبوب يدعى رسلان، ومعناه الأسد، وهو معرب(*):

1- ظَبي مِن الأتْراكِ فَتّان
فِي خَدِه راح وريحان

2- سموه رسلاناً وما انْصفُوا
فِي كُل جفْنٍ مِنْه رسلان

(33)

وقال يمدح الرئيس شرف الدولة أبا التّمام(**):

1- قَاب تُقَلبه عيون العِين
[وهوى] له فِي النّفْسِ بِضع سِنِين

2- واهاً لقَد فَعلَ الفِراقُ بِمفْرِقي
فِعلَ الصباحِ مِن اللّيالِي الجون[72]

3- ظَمِئَتْ لواحِظُها وفِي وجنَاتِها
[ماء الصبا] وبنَيةُ الزرجـ ـون[73]

4- كم قَد بكَيتُ مِن الصدودِ عقائقاً
وتَبسمتْ عن لُـ ـؤْلُؤٍ مكنُـ ـون

5- وإذَا حملتُ على الغَرام بِسلوةٍ
جاءت محاسِنُها بأَلفِ كمِيـ ـن

6- وإلى أَبي التّمامِ حقّاً أهتَدِي
عِند الصباحِ بِوجهِهِ الميمـ ـون

7- خلَقَ الإله مِن المكارمِ نفسه
والعالمين سـ ـلالةً مِن طِيـ ـن

8- فِي كفهِ قلم كأن [مضـ ـاءه]
سيفُ الإمامِ الطهر فِي صِفين

9- لِلدولةِ الغَراءِ مِن أقْلامِهِ
شَرفٌ يحِن إليـ ـهِ كُل جنِيـ ـن

10- أعطَاه فِي الولَدِ العزيز محاسِناً
معطَى الرشِيدِ محاسِن المأمون

11- قَرت بِهِ عينَاه قِدماً مِثلما
قَرتْ بِهِ عينـ ـاً رضِي الدين

12- لا زالَ فِي نِعم تَروح وتَغْتَدِي
مقْرونَةً بِالعِز والتّمكِيـ ـن

(34)

وقال يرثي فتح[74] الدين بن أسد الدين[*]:

1- غُيوثُ الدمعِ قَد سحتْ عيوناً
مقَرحةً بكتْ لِلْحين حِينَا

2- أَفَتْح الدين كُنْتَ لآل شَاذِي[75]
إِذَا [غلَقَ] الردى فَتْحاً مبيناً

3- غَدوتَ كيوسفَ الصديق حسناً
وكُل النّاس يعقُوب الحزينَا

4- ذَوى أُملُود[76] قَدك بعد لين
وأَضحى ورد خَدك ياسمِينَا

5- لقَد أردى الزمان على أبِيهِ
وأَجرى ذَاك الدمع المصونَا

6- ولكِن الرياح إذا تَوالتْ
على الأشْجار قصفَتِ الغُصونَا

7- ولَو كان الطّبِيب يرد موتاً
لَما خَطَتِ المنُون إلى ابن سِينَا[77]

8- ألا يا قَبر فَتْح الدين جادتْ
عليك الغَيثُ هطّالاً هتُونَا[78]

(35)

وقال يرثي بزان[*]:

1- يا صاحِبي قِفَا وقُو
لا لِلأقَاصِي والأداني

2- أَين المجاهِد والمسا
جِد والقَواصِد [والخَـ ـوان]

3- أين الشجاع أبو الشجَا
ع ذَوو الحصون وذُو الحِصان

4- أين المصدر لِلقِرى
وسماع آيـ ـاتِ القُـ ـران

5- من لِلسيوفِ وللضيو
فِ وللصفُوفِ وللجفـ ـان

6- من لِلْجِيادِ الصافِنَا
تِ المقْرباتِ وللرهان

7- من لِلحسامِ وللسنَا
ن وللطعامِ وللطعان

8- هلْ لِلجميعِ سِوى الأمِيـ
ـر بزان طاب ثَرى بزان

9- أضحتْ دِمشقُ لِفقْدِهِ
مِثلَ القَرِيضِ بِلا معاني

10- يفنى ويبقَى ذِكره
وثَنَاه حي غَير فَـ ـان

(36)

وقال يرثي ابنته[**]:

1- يا بِنْتُ بِنْتِ عن الكَئيـ
ـب أسى وليتَكِ لم تَبِيني

2- وتَركتِهِ يبكي عليـ
ـكِ بكاء يعقُوب الحزين

3- قَد كُنْتُ أولَى بِالّذي
لاقَيتِ مِن صرفِ المنُون

4- لكن تَجور يد الريا
ح على الصغار مِن الغُصون

5- قَسماً بِظُلمة شَعرك الد
ـداجِي على ضوءِ الجبِين

6- لَو كُنْتِ قِدماً فَضلَ الـ
ـلَه البَنَات علـى البنيـن

7- يا بِنْتَ ذِي الأَسل الطوا
ل وبِنْتَ ذِي الحربِ الزبون[79]

8- يفْدِيكِ بالعين الشما
ل أبوكِ والعين اليميـن

(37)

وقال يهجو مغنياً[*]:

1- ومغَن لا رعاه الـ
ـله ما بين الأغَاني

2- صوتُه كالسوطِ والعو
د كعودِ السنـديان

3- ما تَراه عِنْد قَومٍ
بعد يومٍ قَط ثَاني

(38)

وقال يهجو أبا الوحش[80] الشاعر المشهور[**]:

1- قالُوا أبو الوحش كذّاب فَقُلت لهم
نَعم وأبرد مِن أَنْفاس كانُـون

2- قالُوا وقَد صار [بغّاء] فقُلتُ لَهم
بغَى وآدم بين [الماءِ] والطين

حـرف الهـاء

(39)

وقـال[*]:

1- هذَا [هو] المنْصِب الَّذِي فِيهِ
مِنْكَ فتى بِالعلا يهنيـهِ

2- عاد إلى حقهِ ولا عجب
إن عاد [ماء] إلى مجاريهِ

* * *

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النصوص تنطوي على جميع السمات الموضوعية والفنية واللغوية التي تظهر في شعر عرقلة الذي اشتمل عليه الديوان المطبوع. فمعظمها يدور حول المديح والهجاء والرثاء، ولا سيما رثاء ابنته. فقد جادت علينا مخطوطة الحرم المكي بقصيدتين نفيستين في رثائها تعدان من أجمل ما قيل في رثاء البنين.

ولعل مما يضاعف من أهمية هذا المستدرك أن نصوصه إلا القليل لم ترد في أي مصدر آخر من مصادر شعر عرقلة، وبهذا يعد ثروة أدبية تضاف إلى ديوان عرقلة وإلى شعر الأيوبيين، وهو ما يفسر أيضاً قلة التخريج في هذا المستدرك. ومما يزيد هذا الأمر وضوحاً أن الأستاذ الجندي قد ضم إلى الأصل المخطوط الذي اعتمد عليه في إخراج الديوان كل ما وقع عليه من شعر عرقلة الذي احتوته المصادر التاريخية والأدبية، خالطاً بذلك بين الجمع والتحقيق[81].

الاختـلاف في الرواية

ص: <u>(1)</u> من الديوان المطبوع[82]: البيت الثالث (برد الهواء)، وفي مخطوطة الحرم المكي[83]، لوحة (2- أ): (برد الماء).

ص: <u>(5)</u> البيت الخامس، الشطر الأول: (تنوح على غصن أنوح لمثله)، وفي (ح) لوحة (3 - أ): (أنوح على غصن تنوح بمثله). والنص في (ط) سبعة عشر بيتاً، وفي (ح) ثلاثة أبيات فقط.

ص: <u>(6-7)</u> البيت الأول في (ط): (وإن هبت... وأصبوا) وفيه خطأ إملائي، وفي (ح) لوحة (2- ب): (إذا هبت... وأشكو)، والثاني: في (ط) (إلى الحي)، وفي (ح) (على الحي). والأخير: في (ط) (على الفنا)، وفي (ح) لوحة (3-أ) (على الفتى). والنص في (ط) عشرة أبيات، وفي (ح) تسعة فقط.

ص: <u>(10-11)</u> في (ط): (وقال أيضاً)، وفي (ح) لوحة (3-أ): (وقال يشكو ويتشوق من يحبه). والبيت الثاني في (ط): (غريب أسى)، وفي ح: (غريب هوى)، والثالث في (ط): (تغار المها)، وفي (ح): (نفار المها)، وفي مصورة مخطوطة (الأمبروزيانا[84]): (نفار المها). والخامس في (ط): (غناه النوح). وفي (ح): (غذاه النوح). وفي (ح) يتقدم البيت الرابع على الثالث.

ص: <u>(11)</u> الأول في (ط): (وابن السماح)، وفي (ح)، لوحة (3-ب): (يا بن السماح).

ص : (12) في (ط): وقال في القداحة، والثاني: (حكت فلكاً)، وفي (ح) لوحة (2-أ): وقال يصف الزناد، و(أتت فلكاً).

ص: <u>(14)</u> في (ط): (وقال في ابن الثريا وكان دباباً)، والأول: (وابن ثريا)، وفي (ح) لوحة (3- ب): (وقال في ابن الثريا المذانب)، و(ابن الثريا)، وهذه المقطوعة لم ترد في الأصل المخطوط (أ).

ص: (14) في (ط): (وقال حين مر بدار صلاح الدين حين غيابه في مصر، فوجدها مغلقة)، والأول: (عبرت) و(المنهل)، والثاني: (بسرعة مثل عزمه لغرقها طرفي).

وفي (ح) لوحة (3- ب): (وقال في دار الملك صلاح الدين)، والأول: (مررت) و(المورد) والثاني: (عزمة عند ذكره لأغرقها دمعي). ولم ترد المقطوعة في الأصل المخطوط (أ).

ص: (15) في (ط)، الثاني: (أم جالت)، وفي (ح) لوحة (4-أ): (وقال في غلام اسمه ياقوت)، والثاني: (أم صالت)، ولم ترد المقطوعة في الأصل المخطوط (أ).

ص: (16) في (ط): (وقال في ابن أبي طاهر الطبيب واسمه عباس)، وفي (ح) لوحة (4-أ): (وقـال في وصف طبيب حسن الشكل). والنص في (ط) ستة أبيات، وفي (ح) أربعة، ولم يرد النص في الأصل المخطوط (أ).

ص: (18) في (ط): (وقال أيضاً)، والثاني (يأتي)، والثامن (واضح)، والتاسع: (ويح العواذل)، والعاشر: (الوجه المليح)، وفي (ح) لوحة (4-ب): (وقال يتشوق إلى دمشق)، و(تأتي) و(دائم) و(ويح اللوائم) و(الوجه القبيح). والنص في (ط) عشرة أبيات، وفي (ح) ثمانية، ولم يرد منه في الأصل المخطوط (أ) سوى تسعة أبيات.

ص: (22-23) في (ط): (وقال في سيف الدين محمد بن بوران)، والعاشر: (نهتدي) والثالث عشر: (لاعج الحب) و(لولا الشيب)، والرابع عشر: (رمى شعري) والخامس عشر: (ما وجدت). وفي (ح) لوحة (9- أ): (وقال من قصيدة في الأمير محمد)، و(أهتدى) و(لاعج الشوق) و(قبل اليوم) و(وما شعري) و(ما لقيت). والنص في (ط) خمسة عشر بيتاً، وفي (ح) تسعة، ولم يرد منه في الأصل المخطوط (أ) سوى البيتين الأخيرين.

ص: (23) في (ط): (وقال وهو بآمد) والثاني (سمر الرماح)، وفي (ح) لوحة (4-ب): (وقال رحمه الله) و(حمر الرماح).

ص: (23-24) في (ط): (وقال أيضاً)، والأول: (عوارضه)، والثاني: (فتمسي) وفي (ح) لوحة (4-ب) (وقال يهجو معذِّراً)، و(عذاراه) و(فيمسي).

ص: (24-26) في (ط): (وقال يمدح الأمير مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين)، وفي (ح)، لوحة (5-أ): (وقال يمدح أبق بن محمد) . وفي (ط) ، الثاني: (بدوية الألفاظ)، و(إلى الطعان)، والسابع: (نعمتُ بوصله)، والحادي عشر: (كالسجنجل ساكناً)، والسابع عشر: (رد الأمان)، والعشرون: (مثل الحميا في الحمى)، والثاني والعشرون: (وابن جماله)، والخامس والعشرون: (بعد الكرى). وفي (ح) لوحة (5-أ وب): (بدوية الألحاظ) و(إلى الهياج) و(نعمتُ بقربه) و(كالسجنجل صافياً) و(رد الكماة)، (قبل المحيا في الندى) و(دين جماله) و(تبغي الندى). والقصيدة خمسة وعشرون بيتاً في (ط)، وأربعة وعشرون في (ح)، وفيه يتقدم السابع عشر على الثامن عشر.

ص: (27-28) في (ط): (وقال يمدح الملك المعظم فخر الدولة توران شاه نجم الدين أيوب) وهو خطأ. وفي (ح): (وقال يمدح توران شاه بن أيوب) وهو الصواب[85]. والرابع في (ط): (يا غادياً رائحاً)، والحادي عشر (الذي شرفت) وفي (ح): لوحة (5-ب): (يا رائحاً غادياً)، (والذي افتخرت)، والقصيدة في (ط) ستة عشر بيتاً، وفي (ح) أربعة عشر.

ص: (28-30) في (ط): (وقال يمدح ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه)، وفي (ح): (وقال في مدح محمد بن الملك المنصور)، والخامس في (ط): (من قلبه)، والسادس: (ووجنته) والثالث عشر: (ابن عباس)، والرابع عشر: (يفيض)، والسادس عشر: (قام سيد) والثامن عشر: (مطهد)، والحادي والعشرون: (كان يعهد). وفي (ح) لوحة (6- أ وب): (من قبله)، و(فوجنته)، و(ابن عباد) و(يجود) و(جاء سيد) و(مضمد) و(كان يحمد) والقصيدة في (ط) أربعة وعشرون بيتاً، وفي (ح) عشرون فقط.

ص: (30) في (ط): (وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب)، وفي (ح): وفي (ح) لوحة (7- أ): (وقال يمدح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب) وفي (أ): (وقال يمدحه)، وفي (ط): الأول: (من جفاك)، والثاني: (لقد ألف) و(عيناي)، والعاشر: (يوسف بالمال)، والخامس عشر: (الله أعطاه). وفي (ح): (في هواك)، و(لقد أضنى)، و(عيني) وهو خطأ، والصواب الرفع على أنه فاعل لفعل محذوف تقديره: وألفت. ولا يجوز النصب على المفعولية، لأن المفعول به مذكور في البيت وهو: (المدامع والسهادا). و(يوسف بن أيوب)، و(الله يعطيه). والقصيدة في (ط) تسعة عشر بيتاً، وفي (ح) أربعة عشر.

ص: (32) في (ط): (وقال يمدح السلطان الصالح بن رزيك وزير صاحب مصر)، وفي (ح) لوحة (7- أ): (وقال يمدح الملك الصالح بن رزيك) وفي (أ): (الملك الصالح)، وفي (ط): السابع: (الإمام وليد)، والعشرون: (لا فُلّ حداك ولا زلت نار قلب الحسود). وفي (ح): (الإمام الوليد) و(لا فُلّ حداً ولا زلت في نعمة من مزيد). والقصيدة في (ط) اثنان وعشرون بيتاً، وفي (ح) ثلاثة عشر.

ص: (34) في (ط): (وقال وجمع سيف الدين مجاهد الدين فيها والملك الصالح). وفي (ح) لوحة (7-ب): وقال في الملك الصالح سيف الدين بن بزان. وفي (ط) الأول: (إلى ابن برانٍ)، والثالث: (محمود النجار)، وفي (ح): (إلى ابن بزان) و(محمود السجايا).

ص: (35) في (ط): (وله من قطعة كتبها إلى ابن السديد وقد سافر إلى بغداد يطلب منه شُقّة). وفي (ح) (8-أ): (وقال وكتب إلى بغداد إلى النجيب أبي منصور بن السديد الصيدلاني). والثالث في (ط): (صاغ جلده)، والرابع (مثل قدي) وفي (ح): (صاغ أوجهاً) و(مثل حظّي). والنص في (ط) خمسة أبيات، وفي (ح) سبعة. والبيتان الزائدان:

عرجا بالنّجيبِ نجل السديد
تَلقَيا مِنْه بحر عِلمٍ وجودِ
ثُم قُولا لـه ببغداد يا من
ظلّ كهفاً لِقاصدٍ وقصِيدِ

وهذه المقطوعة لم ترد في الأصل المخطوط (أ).

ص: (36) في (ط): (وقال في شمس الدولة وقد نزل دار عمه أسد الدين شيركوه). وفي (ح) لوحة (8-أ): (وقال يهنئ شمس الدولة وقد نزل بدار عمه أسد الدين بدمشق). وفي (ط) الأول: (قد سكن الدار وقد حاز البلد)، والثاني: (لا تعجبوا)، و(أما تحلّ). وفي (ح) (قد دخل الدار وقد حل البلد)، و(لا عجب) و(كما تحلّ). وهذه المقطوعة لم ترد في الأصل المخطوط (أ).

ص: (37) مقطوعة: (وحسبة نالها شريف): في (ط) (وقال). وفي (ح): (وقال في الشريف المحتسب). ولم ترد في الأصل المخطوط (أ).

ص: (37-38) (ذ) في (ح): (وقال لما ملكت الغُز أرض مصر). وفي (ط) الثالث: (إلا بحزم وعزم) و(من صليل) و(في الفولاذ). وفي (ح) لوحة (9-أ وب): (إلا بعزم وحزم) و(وصليل) و(للفولاذ). ولم ترد في الأصل المخطوط (أ).

ص: (38) (ر) في (ط): الثالث: (على ضوء الهزاز)، و(فالطير تطرب). والرابع: (من بدر)، والسادس: (إلا تصرمت). وفي ح لوحة (10-أ): (على شدو الهزاز)، وبه يستقيم المعنى. و(فالطير يطرب)، و(من ظبي) و(إلا تفرقت).

ص: (38) مقطوعة (أرى الصبر)، في (ط): (وقال أيضاً). وفي (ح) لوحة (10-ب)، (وقال يتشوق إلى نجد). والثالث في (ط): (فلو كان)، والرابع: (في الأصائل) و(ببرد الهوى النجدي حي الهوى العذري). وفي (ح): (بالأصائل) و(ببرد الهوى حر الهوى العذري)، وسقطت كلمة (النجدي)، وبدونها يختل الوزن.

والخامس في (ط):

أموتُ ولا إلفٌ أُغِيظُ بقُربِهِ
عدوي، ولا الفٌ أشد به أزري

وفي (ح):

أموتُ ولا إلفٌ أُغيظُ بقُربِهِ
حسودِي ولا حِب أشد به أزري

ص: (40-41) في (ط) الرابع: (إلام تغفلٌ) و(فعل الحواضر) و(لا يرجون). وفي (ح) لوحة (9-ب): (إلام يغفلُ) و(شبه الحواضر). و(لا يبغَون). والخامس في (ط) (عيون الغر) وفي (ح) (عيون الغز)، وهو الصواب: والغز: جنس من الترك. اللسان (غزز).

ص: (41) قصيدة (ما فتح النور) في (ط) الرابع: (إلا وغنّاه)، والخامس: (لولا أنها)، والسادس: (في لون اللمى حسداً). وفي (ح) (9-ب): إلا ولباه)، و(إلا أنها)، و(في لومي لما حسدوا).

ص: (41-42) في (ط) الأول: (في عذاريه لي عذر)، والثالث: (سوى ما يحيك)، وفي (ح) لوحة (10-أ): (في عذارٍ لي به عذر)، و(سوى من بكل). ولعل الصواب (سوى ما بكل).

ص: (42-43) في (ط): وقال أيضاً، والخامس: (في عوارضه)، و(أقمار)، وفي (ح) لوحة (11- أ): وقال يصف معذراً و: (فوق وجنته)، و(أسحار).

ص: (43) في (ط): (وقال أيضاً)، والأول: (في الديار)، والثاني: (جيراننا)، والخامس: (وتجري). وفي (ح) لوحة (11-ب): (وقال أيضاً متغزلاً)، و(بالديار)، و(أحبابنا)، و(تذري).

ص: (44) مقطوعة: (قالوا هويت) في (ط): (وقال في السلاّر سليمان بن عمر بن بختيار). وفي (ح) لوحة (10-ب): (وقال في يوسف بن بختيار).

ص: (45) مقطوعة: (دب العِذار). في (ط): (وقال أيضاً). وفي (ح) لوحة (10-ب): (وقال في معذّر يهجوه).

ص: (45) في (ط): (وقال في صفية الكردية)، وفي (ح) لوحة (10-ب): (وقال يصف خالاً).

ص: (45) مقطوعة: (شغفتني). في (ط): (وقال فيها أيضاً). وفي (ح) لوحة (11- أ): (وقال مضمناً للمثل السائر).

ص: (46) في (ط): وقال أيضاً. والأول: (أنجم الخمر)، والرابع: (اللواتي هن)، والتاسع: (ابن ملكداد). وفي (ح) لوحة (14-ب): (وقال أيضاً يتغزل) و: (أنجم الزهر) و(اللواتي هسن) و(ابن أبي دار). والقصيدة في (ط) عشرة أبيات. وفي (ح) تسعة.

ص: (47) في (ط): (وقال يمدح إسماعيل وخضر ابني بختيار السلار)، والثالث: (لا يفي). وفي (ح) لوحة (11-ب): (وقال يمدح بني بختيار)، و: (ما يفي).

ص: (48) في (ط): (وقال يقتضي الدخول على أقرباء للصالح بدمشق)، وفي (ح): (لوحة 12-أ) (وكتب إلى آل رزيك حيث منع من الدخول). وفي (ط): الثاني: (بوجهه)، والثالث: (حتى إذا ما)، والخامس: (كأنني الشّمر)، والسابع (كالحسام... ولا كل)، وفي (ح): (بقدرة)، و(دهراً فلما)، و(كأني أنا الشّمر)، و(إذا الحسام... وما كل). وتقدم الثامن على السابع في (ح)، وعدد أبيات النص في (ط) ثمانية، وفي (ح) ستة فقط.

ص: (49) في (ط): (وقال يمدح صلاح الدين الأيوبي وقد وعده بألف دينار متى ملك مصر). وفي (ح) لوحة (13-ب): (وقال يقتضي الملك الناصر صلاح الدين ألف دينار وعده بها). وفي (ط): الثالث: (أبو العار)، والرابع: (عتقا ثقالاً). وفي (ح): (أبو الطار)، و(وزنا ولونا).

ص: (50) في (ط): (وكتب إلى صلاح الدين من قصيدة). وهو في (ح) لوحة (14- أ) ضمن قصيدة في مدح السلطان صلاح الدين مسبوقة بعبارة: (وقال يمدحه أيضاً ويقتضيه الألف دينار)، وتقع في سبعة عشر بيتاً. وهي في (ط) موزعة بين ثلاثة نصوص، كل منها مستقل عن الآخر.

أولها: النص المذكور ص (50)، ومطلعه:

إِلَيْكَ صلاح الدين مولاي أَشْتَكِي
زماناً علَى الحر الكَرِيمِ يجور

وعدته أربعة أبيات. الأول والثاني والرابع في (ح)، وترتيبها فيه: الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر. والثالث غير وارد في (ح) وهو:

وهيهات والإِفْرِنْج بيني وبينَكُم
سِياج قَتِيلٌ دونَه وأَسِير

وفي (ط) الثاني: (ترى أُبصر واعدي وهي لي). وفي (ح): (متى أبصر... موعدي... في يدي).

والثاني: النص المذكور ص: (51)، وقبله: (وقال)، ومطلعه:

عسى مِن دِيار الظاغِنين بشير
ومن جور أيامِ الفِراق مجِير

وعدته تسعة أبيات، هي الأبيات (1-9) في (ح) لوحة (14-أ). والثالث: (غزته أعين)، والرابع: (نظرة وسرور)، والخامس: (وعيش المرء)، والسابع: (نضرة وسرور)، وبه يعتري القصيدة عيب الإيطاء. وفي (ح): (عرته أعين)، و(نضرة وسرور)، و(يوم المرء)، و(أغصن وبدور)، وبها يتخاص البيت من الإيطاء.

والثالث: النص المذكور ص (52)، وسبقته عبارة: (وقال يهجو شاور وقد قتله صلاح الدين). وعدته خمسة أبيات، منها اثنان وردا في (ح) لوحة (14-أ)، وثلاثة لم ترد فيها. وهي:

هو الأسد الضاري الذي جلّ خَطْبـه
وشَاور كلْب لِلرجال عقُور

بغَى وطغَى حتّى لقد قَالَ قَائِلٌ
على مثلها كان اللّعين يدور

فَلا رحِم الرحمن تُربةَ قبرِهِ
ولا زالَ فيها منْكر ونكِير

وانفردت (ح) بثلاثة أبيات، لم ترد في (ط)، وهي:

فتًى ذِكره فِي كُلّ غَربٍ ومشرِقٍ
يسير وذكر الحاسِدين يسِير

علَى عِرضهِ في كُلّ يومٍ وليلةٍ
يغار وفي أرض العدو يغير

إذا ما الْتَقَتْ أرماحه وعدوه
تَحطم مِنْها في الصدور صدور

وواضح أن هذا الاضطراب الذي وقع في تحقيق الديوان المطبوع يرجع إلى سببين:

أولهما: اقتصار المحقق في تحقيقه على نسخة مخطوطة واحدة، هي نسخة مكتبة مجمع اللغة العربي بدمشق، وإغفاله النسخة المخطوطة الأخرى، المحفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف.

والثاني: الخال المنهجي الناتج عن خاط ما احتوته المخطوطة التي اعتمد عليها بما أوردته المصادر الأدبية والتاريخية من شعر عرقلة الكلبي. وهي مصادر لا تورد النصوص الشعرية كاملة في معظم الأحيان، بل تجزئها أو

تورد منها ما يلائم السياق.

وقد اعتمد المحقق في هذه النصوص الثلاثة على (كتاب الروضتين) لأبي شامة المقدسي[86]. وأبو شامة مؤرخ، يختار من النصوص الشعرية ما يناسب الحادثة التي يسوق الحديث فيها، فلذلك تجده يجزئ القصائد، شأنه شأن سواه من المؤرخين. ولو أن المحقق الفاضل رجع إلى مخطوطة الحرم المكي، لتجنب الديوان المطبوع كثيراً من عيوب التحقيق، ولسلمت هذه القصيدة من تمزيق أوصالها، وبعثرة أشلائها. وما اعتراها من نقص وتشتت.

ص: (53) مقطوعة (كأن السماء): في (ط): الثاني (يفتّح فيها). وفي (ح): تفتح فيها.

ص: (53) مقطوعة (يا حابس الكأس): في (ط): (وقال يمدح صلاح الدين يوسف بن أيوب، وكان مجلسه في زمن الورد). وفي (ح) لوحة (15-أ): (وقال في الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله). وفي (ط) الأول: (خيل الورد قد وردت... شهباً وكمتاً)، والثاني (عن آبائه)؛ وفي (ح): (خيل قد وردت)، وبها يختل الوزن، و(كمتا وشهباً)، و(من آبائه).

ص: (54-55) في ط: (وقال يمدح الملك الصالح بن رزيك)، وفي (ح): (وقال يمدح الملك الصالح). وفي (ط): الأول (كاس) والخامس: (وصدغه). وفي (ح): (كاسي) بإشباع الهمزة، و(صعده)، ولا يستقيم بها المعنى، وهي تحريف. والنص في (ط) تسعة أبيات. وفي (ح) أربعة فقط.

ص: (55-56) في (ط): (وقال في مغن اسمه علي)، وفي (ح): (وقال يهجو). والمقطوعة في (ط) أربعة أبيات، وفي (ح) ثلاثة.

ص: (56) في (ط): (وله رباعية)، والأول: (على المهفهف). وفي (ح): (وقال دوبيت)، و(من المهفهف).

ص: (57) في (ط): (وقال في السلطان صلاح الدين وقد أهداه ذهباً)، و(جودك)، وفي (ح): (وقد خصه بهدية)، وفيه سقط، و(برك).

ص: (58) في (ط): (وقال في صفية الكردية)، والثاني: (وجها أبيضا). وفي (ح): (وقال) و(يوماً أبيضاً).

ص: (59) في (ط): (وقال أيضاً)، والثاني: (أطفأتم ناري. وفي (ح): (وقال يتغزل)، و(أطفيتم) بتسهيل الهمزة.

ص: (59-60) في (ط): (وقال أيضاً ولم أجد منها إلا هذين البيتين). وفي (ح): (وقال).

ص: (61) في (ط): (وقال في الأمير سيف الدين محمد وقد خلع عليه). وفي (ح): (وقال يمدح سيف الدين بن بزان ويهنيه بخلعة). وفي (ط) الأول: (كل وغى). وعلق المحقق عليه في الهامش (2) بقوله: (كذا في الأصل ولم نهتد إلى كلمة مناسبة غيرها). وفي (ح): (يوم دعا)، وهو الصواب، وبه يتخلص البيت من عيب من عيوب القافية، وهو الإكفاء أي اختلاف الروي[87]؛ لأن الروي في سائر أبيات المقطوعة هو العين، وقوافيها: معاً، سمعاً، خلعا). وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا، والتداعي، والادعاء: الاعتزاء في الحرب. (اللسان: دعا)، (فيوم دعا) تؤدي معنى (يوم وغى).

ص: (61) مقطوعة (أما آن للغصبان): في (ط): الثاني: (وعذر ولا وفا)، والسادس: (لازال دعصك مائلاً)، وعدد أبياتها ستة. وفي (ح): (وعد ولا وفا)، و(لا زدت إلا تمايلاً)، وعدد أبياتها أربعة.

ص: (63-64) قصيدة: (يا أبا الفضل): في (ط): (وقال فيمن وعده بخروف ولم يف). وفي (ح): (وقال في أبي الفضل وقد وعده بإرسال خروف ولم يفعل). وفي (ط): الأول: (بالنجف)، والسادس: (لكن إذا)، وبه يختل الوزن، والسابع: (كم جواد)، والثامن: (وقباء). وفي (ح): (يا تحف)، و(لكن إذا)، وبه يستقيم الوزن، و(كم قباء) و(جواد)، وجاء الثامن قبل السابع.

ص: (66) مقطوعة: (أعاذل كيف): في (ط): وقال (أيضاً)، وفي (ح): و(قال يتشوق محبوباً له).

ص: (66-67) قصيدة: (صد الحبيب): في (ط): (وقال أيضاً)، والثالث: (بخمرة ثغره)، والرابع: (من درياقه)، والسابع: (من شوقي)، وفي (ح): (وقال يتغزل)، و(بخمرة ريقه)، و(من أرياقه)، و(من وجدي). وهي في (ط) سبعة أبيات، وفي (ح) ستة.

ص: (68) قصيدة: (رحلت من الشقيف)، في (ط): (وقال يمدح أسد الدين شيركوه، وقد أخذ الشقيف ورحل طالباً حصنا يقال له الغراق). وفي (ح): (وقال في المولى أسد الدين لما رحل من الشقيف إلى العراق). وفي (ط): الخامس (بأساً)، والتاسع: (ثلاثاً بالطلاق)، والعاشر: (بني مجداً). وفي (ح): (بوساً) و(ثلاث بالطلاق)، و(بنى بيتاً). وهي في (ط) عشرة أبيات، وفي (ح): خمسة فقط.

ص: (69) (وقال الأمير سيف الدين محمد مجاهد الدين بصرخد في مجلس وقد نثرت عليه أوراق الذهبيات). وفي (ح): (وقال في سيف الدين وقد نثرت أوراق الذهبيات).

ص: (71) مقطوعة (إلى كم ُأبيد): في (ط): (وقال أيضاً)، والأول: (وأقرب رزقي). وفي (ح) (وقال يندب الشباب)، و(أطلب رزقي).

ص: (72) مقطوعة: (قال قوم): في (ط): (وقال في وهيب بن الشحاذة). وفي (ح): (وقال في معذّر).

ص: (74) مقطوعة: (خليلي جودا): في (ط): (وقال وهو في بعلبك وبعث بها إلى ابني شوتكين). وفي (ح): (وقال وبعث بها إلى بعلبك إلى سلاّر وأخيه سليمان أولاد سوركين). وفي (ط) الخامس: (أحبكم)، وفي (ح): (أحبكما).

ص: (75) مقطوعة: (إن كنت بالأسمر): في (ط): (وقال أيضاً)، والأول: (مغتنياً). وفي (ح): (وقال متغزلاً)، و(مفتتناً).

ص: (75) مقطوعة: (تقول صفية): في (ط): (وقال في صفية الكردية أيضاً وقد توجهت إلى حمص وكان يهواها). وفي (ح): (وقال في معشوقته صفية).

ص: (75) مقطوعة: (يا أحسن العالمين): في (ط): (وقال أيضاً)، والأول: (علمت)، وفي (ح): (وقال يقتضي وعداً)، و(عهدت).

ص: (76) قصيدة: (ميلوا إلى الدار): في (ط): (وقال يمدح سيف الدين محمد مجاهد الدين بصرخد)، والأول: (كحلاء ما)، والثاني: (هذا بكائي)، والسادس: (لذاك جار)، والثامن: (ورب ساق). وفي (ح): (وقال يمدح سيف الدين محمد بزان رحمه الله تعالى)، و(كحلى وما)، و(هذا بكاي)، و(كذاك جار)، وبها يستقيم المعنى، و(رب كاس). وهي في (ط) ثلاثة عشر بيتاً، وفي (ح) ثمانية فقط.

ص: (77) مقطوعة: (ما اجتمع الشطرنج): في (ط): (وقال يهجو الشطرنج والنرد)، والأول: (الفيل والفال)، وبها يلحق البيت عيب من عيوب القافية هو سناد الحذو، وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين في النقل، كالفتح والضم، أو الفتح والكسر[88]. والثاني: (الشيخ نوحاً)، و(أقصر من اللعن على الصولي)، وبه يختل الوزن. والثالث: (لقبح ما عندها تقدم). وفي (أ): (الفال والفيل) وفي (ح): (وقال في الشطرنج والنرد)، و(الفال والفيل)، وبها يتخلص البيت من سناد الحذو، و(الشيخ فوخا) وهو تصحيف، و(أقصر في اللعن عن الصولي)، وبها يستقيم الوزن. و(أقبح أوضاعها تقدمت).

ص: (78) قصيدة: (كحل بعينيه): في (ط): (وقال يمدح الأمير مجاهد الدين بن بران بن علي بن مامين)، والثاني: (ما ماس)، والرابع: (وكيف تتهم)، والثامن: (لم تَقِل) والعاشر: (فقلت له علي بن مامين)، وبها يختل الوزن، والحادي عشر: (فالأديان.. وصارم الدولة)، والثالث عشر: (لم يلقَ طعنته) والعشرون: (مفتخر)، و(ابن عبد الله)، والحادي والعشرون: (حويت بالوالدين الحمد).

وفي (ح): (وقال يمدح مجاهد الدين بزان بن يامين رحمه الله). و(مابان)، و(كيف تلتئم) و(لم تقل)، والسياق يقتضيها؛ لأنه ذكر شموس الراح الآفلة، فناسب أن يذكر شمس مدير الراح التي لم تقل، و(فقلت لها علي ابن مامين)، أي فقلت له، كما يقتضي ما جاء في (ح): (علي ابن يامين)، وبها يستقيم الوزن والمعنى. و(الأديان). و(فارس الدولة). و(لم تلق طعنته)، و(مفتخراً)، ويجوز النصب على أن (ما) التي سبقتها تعمل عمل ليس. و(رسول الله) و(حمدين بالوالدين). وسقطت لفظة (الحمد)، وبذلك يختل الوزن والمعنى معاً. والصواب ما في (ط). وعدد أبياتها في (ط) ستة وعشرون، وفي (ح) خمسة وعشرون.

ص: (80) قصيدة: (قومي اسمعي): في (ط): (وقال أيضاً يمدح أبا علي بن نيسان بآمد). والثاني: (وتغرد)،والخامس: (رقصت حواشي)، والحادي عشر: (حتى أبنت حديث حادثة النوى لمؤيد الدين)، والثاني عشر: (لم تبطل)، والرابع عشر: (يلمع للبشارة)، والسابع عشر: (بجدول)، والثامن عشر: (إلى الوغى)، والحادي والعشرون: (الدنى) و(من وجهه)، والثالث والعشرون: (التي يعيا). وفي (ح): (وقال يمدح الرئيس أبا علي بن بيسان بآمد). و(تواصل)، و(رقت حواشي)، وهو أنسب للمعنى وللصورة، و(حتى أمنت حدوث حادثة الردى بمؤيد الدين)، و(لم يفلل)، و(يلمع بالبشارة)، و(بمسحل)، ورواية (ط) أعلى، لما فيها من ائتلاف بين (بحر) و(جدول)، بمعنى الكريم الشجاع الذي ينقض على العدا شاهراً سيفه، كما انها تخلص البيت من تكرار شطره الثاني، ومن عيب الإيطاء. وهو إعادة القافية في الشعر بلفظها ومعناها[89]؛ لأن ذلك يدل على قلّة إلمام الشاعر بمفردات اللغة. و(إلى العلا)، و(الدنا)، وهو الصواب، و(من وجهك)، و(التي تعيي). وهي في (ط) تسعة وعشرون بيتاً، وفي (ح) خمسة وعشرون.

ص: (83) مقطوعة: (زد علوا)، في (ط): (وقال في الرئيس مؤيد الدين وقد زحف إلى قلعة دمشق)، والخامس: (إنّما كان ذاك). وفي (ح): (وقال في الرئيس مؤيد الدين بن المسيب وقد زحف على دمشق). و: (إنما ذاك كان)، وقد تقدم فيها الخامس على الرابع.

ص: (83) قصيدة: (تناءوا بعد قربهم). في (ط): (وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب)، والثالث: (معتدلاً)، والتاسع: (تظفر برشد)، وفي (ح): (وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله). و(معتدل)، ويجوز ذلك على أن الواو واو رب، و(تظفر بخير). والقصيدة في (ط) سبعة عشر بيتاً، وفي (ح) ستة عشر، منها بيت لم يرد في (ط)، وهو:

عنيتُ ولم يطُفْ بي مِنْه طَيفٌ ... ولو زار الخَيالُ رأى خَيـالا

ص: (85) قصيدة: (قلب وقلبي)، في (ط): (وقال يمدح الوزير جمال الدين بالموصل) والأول: (قاب وقلبي)، والثالث: (ويكثر)، والسابع عشر: (حين بنوا)، ولا وجه لـه. والتاسع عشر: (لولا فتى)، والعشرون: (كم خلّة سدها ورأى وقد). وفيه خطأ نحوي، والحادي والعشرون: (رقم الشويعر). والثاني والعشرون: (راحل)، ولا يتناسب مع السياق.

وفي (ح): (وقال يمدح الوزير جمال الدين صاحب الموصل)، و(قلت وقلبي)، وهو الصواب. و(يكبر)، و(حين بغوا) وهو الصواب. و(لولا الفتى)، و(كم خلعة شدها وراي وكم)، و(رسم الشويعر)، و(راجل) وهو مناسب لسياق الإلحاح في طلب راحلة. وهي في (ط) ثلاثة وعشرون بيتاً، وفي (ح) خمسة عشر.

ص: (91) قصيدة (بروق الغوادي): في (ط): (وقال أيضاً)، والرابع: (عن أطلالكم). وفي (ح): (وقال يتشوق أحباءه)، و(من أطلالكم). وهي في (ط) سبعة أبيات، وفي (ح) ثمانية، والبيت الزائد:

وكم قائلٍ والدمع يألفُ وجنَتي

وكيفَ يبين الدمع في خد عائمِ

ص: (91) قصيدة: (سلا هل سلا). في (ط): الأول: (والُلمى) وهو الصواب، والثالث: (يزيد اعوجاجي)، والرابع: (إذا حادثت)، و(قبلت دراً)، والخامس: (ونار الجوى)، والسادس: (فأصبح بشّاراً)، والسابع: (وهل نافعي).

وفي (ح): (واللما) وهو خطأ كتابي، و(تزيد اعوجاجا)، و(إذا حدثت)، و(قابلت)، و(نار الهوى)، و(فأصبحت بشاراً)، و(وهل نافع).

ص: (92) مقطوعة: (قالوا حبيبك). في (ط): (وقال في وهيب بن الشحاذة). وفي (ح) و: (قال وقد طعن فيه قوم بحبه محبوباً له).

ص: (93) مقطوعة: (جفاني صديقي): في (ط): (وقال وقد سافر إلى حلب فانعور)، وفي (ح): (وقال حين سافر إلى حلب فانعورت عينه). وهي في (ط) ثلاثة أبيات. وفي (ح) بيتان.

ص: (93-94) قصيدة: (في كل يوم رحلة). في (ط): (وقال أيضاً)، والرابع: (كأنها مما يهيج)، والثامن: (ذاك الظبي). وفي (ح): وقال يتغزل ويتشوق أحبته وهو يومئذ بحلب)، و(كآبة مما تهيج)، و(ذاك الريم).

ص: (99) مقطوعة: (كثر الخئون). في (ط): وقال أيضاً، والثاني: (الدنى) وهو خطأ كتابي. وفي (ح): (قال رحمه الله تعالى)، و(الدنا)، وهو الصواب .

ص: (101) مقطوعة: (لله أسد). في (ط) (وقال أيضاً)، والأول: (بني الإفرنج)، والثاني: و(الطلا). وفي (ح): (وقال في محبوب تركي النجار)، و(بني الأتراك)، و(الطلي): جمع (الطلاة) وهي صفحة العنق، مثل (تقاة) و(تُقَى)، وبعضهم يقول: (طُلوةٌ وطُلى). والطلى: الأعناق: وقيل: أصول الأعناق واحدتها طُلية. فالطلى: جمع طُلية. والطلْوة: لغة في الطلْية. والزيادة التي أضافها المحقق في البيت، وعلق عليها في الهامش بقوله: «زيادة اقتضاها الوزن وقد سقطت من الأصل»، لم تسقط في (ح)، وورد البيت فيها مستقيماً.

ص: (101) مقطوعة: (وصل الكتاب): في (ط): (قال وقد كتب إليه الحاجب إلياس ابن حمردكش الصوري وهو بكفر عامر ينعي (كذا) إليه أمه ولم تكن ماتت).

وفي (ح): (وقال وقد جاءه كتاب فيه نعي صديق له). والنعي: (خبر الموت)، يقال: نَعاه ينْعاه نَعيا ونُعيانا ونَعِياً إذا أذاع موته، وأخبر به، وإذا ندبه (اللسان: نعا)، وبذلك يتبين أن ما ورد في (ط) خطأ لغوي، ولم ينبه عليه المحقق.

ص: (101) مقطوعة: (وفي دير مران): في (ط): (وقال أيضاً)، وفي (ح): (وقال في جارية كانت تسكن دير مران وكان أبوها راهب الدير).

ص: (102) قصيدة: (ومهفهف كالرمح): في (ط): (وقال يمدح الامير سيف الدين محمد بن مجاهد الدين بوران). وفي (ح): وقال يمدح سيف الدين محمد بن بزان). وكلمة (بوران) في الأصل المخطوط (أ) أقرب إلى ما في (ح). وفي (ط): الخامس: (وبرانُه)، والثامن: (الملك الأغر). وفي (ح): (وبزانه) و(الملك الأجل).

ص: (102-104) قصيدة: (تأمل ولْتكُن): في (ط): (وقال يمدح الملك المعظم فخر الدولة توران شاه بن نجم الدين أيوب). وفي (ح): (وقال يمدح توران شاه رحمه الله تعالى). وفي (ط): السابع عشر: (ألم تفق الورى)، والثامن عشر: (فصحت أنا وأنت)، والتاسع عشر: (وكنت كأنك). وفي (ح): (فضحت أنا وأنت)، و(فكنت كأنك). وهي في (ط) تسعة عشر بيتاً، وفي (ح) ثمانية فقط.

ص: (106) مقطوعة: (لنا طبيب). في (ط): (قال يهجو الحكيم أبا الحكم، وكان كثيراً ما يعمل المراثي فيمن يموت). والثاني: (وقّاه). وفي (ح): (وقال يهجو الحكيم أبا الحكم)، و(رثّاه).

ص: (107) مقطوعة: (عارضاها). في (ط): (وقال في صفية الكردية)، والثاني: (جارية جارية). وفي (ح): (وقال متغزلاً)، و(جارية جائرة)، وبها يستقيم المعنى.

ص: (108) مقطوعة: (عذلوني في الحب). في (ط): (وقال أيضاً)، والأول: (والعذل يغوي). وفي (ح): (وقال

متغزلاً)، و(الحب يغوي). وهي في (ط) خمسة أبيات، وفي (ح): أربعة.

* * *

ولعل العرض السابق ينهض دليلاً كافياً على ضرورة إعادة تحقيق ديوان عرقلة الكلبي بالاعتماد على مخطوطتي ديوانه: مخطوطة مجمع اللغة العربي بدمشق، ومخطوطة الحرم المكي، وإلى أن ييسر الله تعالى ذلك أرجو أن يكون في هذا المستدرك ما يقرب شعر عرقلة من صورته الأصلية الكاملة، وما ينفع الباحثين المعنيين بتراثنا الأدبي، وتراث العصر الأيوبي الشعري بوجه خاص.

الهوامش

(1) القيسي، والعاني، منهج تحقيق النصوص ونشرها، ص60.

(2) ناجي، محاضرات في تحقيق النصوص، ص 37، وانظر: ص45 و46 و52 و82 وانظر نماذج على التحقيق اعتماداً على نسخة واحدة، ص37-82.

(3) الخراط، محاضرات في تحقيق النصوص، ص21، ط1.

(4) المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ص 12، ط 5، وانظر: عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص223-244، ط 2.

(5) المنجد، مرجع سابق، ص 12.

(6) ديوان عرقلة الكلبي.

(7) اسمه حسان بن نمير بن عجل من حي من كلب يدعى بني الجلاح. وكنيته أبو الندى، ولقبه عرقلة الدمشقي، وعرقلة الكلبي، وعرقلة الأعور ، كان شاعراً ظريفاً نديماً لأمراء بني أيوب، وتوثقت صلته بالسلطان صلاح الدين ومدحه. انظر ترجمته مفصلة في: العماد الأصفهاني، خريدة القصر، ط1، ص178، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ 6، ص64، والكتبي، فوات الوفيات، ط 1، ص 112. والصفدي، الشعور بالعور، ص 130، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ 4، ص220.

(8) الفضلي، تحقيق التراث، ص 100، ط1.

(9) المرجع السابق.

(10) مخطوطة ديوان عرقلة الدمشقي، مكتبة الحرم المكي الشريف، رقم 166/2، لوحة: 1 .

(11) سيردان ضمن المستدرك، وستجري الإشارة إليهما.

(12) لم يقتصر الديوان المطبوع على ما جاء في مخطوطة (الامبروزيانا) بل أضاف إليه المحقق نصوصاً من كتب أخرى مطبوعة ومخطوطة. انظر: ديوان عرقلة الكلبي، مقدمة المحقق، ص: ك، فخلط بذلك تحقيق ديوان عرقلة بجمع شعره مخالفاً المنهج العلمي في تحقيق المخطوطات.

(**) هكذا في الأصل، والمراد بالحرف الروي، وقد درج على ذلك في سائر المخطوطة.

(*) القصيدة من السريع. ولم اهتد إلى ترجمة أبي غالب التميمي.

(13) غاربي، الغارب: أعلى مقدم السنام، وأعلى الظهر، وحبلك على غاربك اذهبي حيث شئت.

3- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (رياسة).

(14) ناصبي، واحد النواصب والناصبية وهم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه، لأنهم نصبوا له أي عادوه.

(15) القاطب، الذي يزوي ما بين عينيه عند العبوس.

(16) الصاحب، هو أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني، أول من لقب بالصاحب، اجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره، ومدحوه بغرر المدائح. ولد سنة 326 بإصطخر. وتوفي سنة 358 بالري، كان أديباً شاعراً حاضر البديهة، صنف في اللغة كتاباً سماه "المحيط" وله كتب أخرى في النقد والعروض وغير ذلك. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ط1، ص 228-233. والزركلي، الأعلام، ط1، ص 312-313، ط3.

(*) البيتان من الكامل.

(17) مآرب: حاجات.

2- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (يوما يومان لقاي). ويبدو أن الناسخ كرر لفظ (يوماً) سهواً، ثم فطن لذلك فحاول إصلاحه، فوصل ميم (يوماً) الثانية بنون، دون أن يطمس الأولى، وقد جاءت كلمة (لقاي) هكذا، بحذف همزتها، ولا يستقيم الوزن إلا بإثباتها. ودرج الناسخ على حذف الهمزة أو تسهيلها في سائر المخطوطة. والمقطوعة لم ترد في (ط)، ولكنها في الأصل المخطوط (أ). ويبدو أن محقق الديوان قد نسيها سهواً بسبب وجود مقطوعة أخرى استهلها الشاعر بالعبارة التي استهل بها هذه المقطوعة (وصل الكتاب) فانتقل نظر المحقق إلى الثانية ظناً أنهما واحدة.

(18) الزكي، هو محمد بن علي بن محمد القرشي، يرتفع نسبة إلى أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، يلقب بمحيي الدين، ويعرف بابن الزكي، كانت لـه عند صلاح الدين منزلة عالية، تولى القضاء بدمشق، وكان ذا فضائل متعددة من الفقه والأدب والشعر والخطب والرسائل، توفي سنة 598هـ. انظر: ابن خلكان، 229/4، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، جـ4، ص337، والزركلي، 168/7.

(**) البيتان من الكامل.

(*) القصيدة من الطويل.

(19) فودي، الفود معظم شعر الرأس مما يلي الأذن، وناحية الرأس.

(20) غرابة، يقصد شعر رأسه حين كان أسود في مرحلة

الشباب.

(**) الأبيات من الخفيف.

2- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (تتبدا).

(21) عذار الرجل: شعره النابت على جانبي لحيته.

(22) اللحمة (بالضم) ما سدي بين سدى الثوب. والسدى من الثوب ما مد منه. وقد أسدى الثوب وسداه وتسداه.

التخريج:

خريدة القصر، مرجع سابق، جـ1، ص197، وفيه: وقوله في الغزل والعذار. و(أسدى) في موضع (وسدى). وهما بمعنى ولم ترد في الديوان المطبوع، ولكنها مذكورة في الأصل المخطوط الذي اعتمد عليه المحقق، وفيها بيت زائد عما ههنا، وموقعه بعد الرابع، شطره الأول (ما رمت مقلتي بعينيه إلا) والثاني غير واضح ورسمه (إلا حلوا وحتى بالدمع حدا) وهذا البيت والذي بعده كتبا في الهامش.

(23) هو الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب، أخو السلطان صلاح الدين، كان نائباً لـه على اليمن، وكان كريماً أريحياً مات بالإسكندرية سنة 576 هـ . انظر: ابن خلكان، 306/1-309، وابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ6، ص87.

(*) الأبيات من البسيط.

1- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (العليآء).

(24) سنجر: هو أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر، تلقب بالسلطان الأعظم معز الدين. كان من أعظم الملوك همة، وأكثرهم عطاء، توفي سنة 552هـ بمرو. انظر: ابن خلكان 427/2-428 وابن تغري بردي 337/5 وابن العماد الحنبلي 161/6.

(25) مسعود: هو أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، يلقب بغياث الدين، كان سلطاناً عادلاً، لين الجانب، كبير النفس، حسن الأخلاق، كثير المزاح، توفي سنة 547 هـ. انظر: ابن خلكان 200/5-202، وابن تغري بردي، 303/5، وابن العماد الحنبلي، 145/4.

(26) لم أعثر له على ترجمة. ولعله سيف الدين بن بزان. انظر: النص (27)، هامش (*).

(*) القصيدة من الرمل.

1- ما بين القوسين المعقوفين هكذا في الأصل. والسياق يقتضي (ادموعي وسهادي) أو (ادموع وسهادِ).

4- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (طال ما).

6- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (طال ما).

(27) التّلاد: ما ولد عندك من مالك أونتج. والطريف: المال المستحدث.

(28) الركاب من السرج كالغَرز من الرحل ونجاد (ككتاب): حمائل السيف.

(29) هاب الفرس هلبا، وهلّبه: نتف هلبه، فهو مهلُوب ومهلّب. وفرس مهلوب: مستأصل شعر الذنب. لسان العرب (هلب). وفي أساس البلاغة (هلب): وفرس مهلوب: مجزوز الهلب. قلت: لعله أراد بقوله (مهلوب الجياد) الإشارة إلى حالة الضعف. والعجز بعد وفاة المرثي.

(30) بنو ما مين: أسرة المرثي.

(31) لم أعثر له على ترجمة.

1- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (للحسد)، ولا تستقيم به اللغة ولا الوزن.

2- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (تطفأ)، ولا يستقيم به الوزن.

(**) الأبيات من الرمل.

(*) ما بين القوسين المعقوفين ورد هكذا في الأصل. ولا يستقيم به المعنى، ولعل الصواب (اتخذ).

(32) هو سيف الدين مجاهد الذي رثاه الشاعر في النص (7).

(***) البيتان من الطويل.

(*) القصيدة من الطويل.

(33) اللّمى (مقصور): سمرة الشفتين واللثات يستحسن.

3- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (مانعاً) ولا يستقيم به المعنى.

4- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (بيضآ).

5- ما بين الأقواس المعقوفة في الأصل (عقايل) و (السراير).

(34) مهفهفة: الخميصة البطن الدقيقة الخصر.

(35) بدرتم: وتَمام وتِمام. وبدر (تمام). البدر حين يكتمل.

(36) خوط بانة: الخوط: الغصن الناعم، ويقال: خوط بان، الواحدة خوطة. اللسان (خوط) والبانة: شجرة شبه الشعراء بها الجارية الناعمة ذات الشطاط، وذلك لاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونعمتها. فقيل: كأنها بانة، وكأنها غصن بان. قال قيس بن الخطم:

حوراء جيداء يستضاء بها كأنها خُوط بانة قَصفُ

6- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل هكذا، وهو مختل المعنى والوزن.

7- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (المأ).

(37) الجلاح: بطن من كلاب بن وبرة وإليهم ينتسب الشاعر.

9- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (مآء) .

(38) العذيب: ماء بنجد، لبني تميم. وماء معروف بين القادسية ومغيثة. وفي الحديث: ذكر العذيب، وهو ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة، مسمى بتصغير العذب.

12- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (وعزايم).

13- ما بين الأقواس المعقوفة في الأصل (طي) و (ماذر) وهو خطأ والصواب ما أثبته. و (مادر) هو مضرب المثل في اللؤم. يقال في المثل (ألأم من مادر). انظر: اللسان (مدر). وفيه أن مادر هو جد بني هلال بن عامر. وفي الصحاح: هو رجل من هلال بن عامر بن صعصعة، ومن

خبره أنه سقى إبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل، فسلح فيه ومدر به حوضه بخلاً أن يشرب من فضله.

16- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (ودايرة).

17- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل غير مقروء.

(39) السها: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبصارهم.

(40) سحبان: اسم رجل من وائل، كان لسنا بليغاً، يضرب به المثل في البيان والفصاحة، فيقال: أفصح من سحبان وائل. اللسان (سحب).

(41) باقل: اسم رجل من ربيعة كان عييا فدما، يضرب به المثل في العي فيقال: أعيا من باقل. اللسان (بقل).

(42) القلوص: الناقة الشابة، ولا تزال قلوصاً حتى تصير بازلاً اللسان (قلص).

(*) البيتان من المنسرح.

(*) البيتان من الكامل.

(**) الأبيات من مجزوء الرجز.

(43) قُمري: القُمرية (بالضم) ضرب من الحمام. ويقال للذكر ساق حر .

(***) الأبيات من المديد.

(44) هو الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاة بن أيوب صاحب حماة. وهو ابن أخ السلطان صلاح الدين. كان شجاعاً مقداماً في الحروب ناب عن عمه بمصر، وتولى حماة، ومات وهو على حصار قلعة منازكرد في نواحي خلاط، سنة 587هـ. انظر: ابن خلكان، 456/3، وابن تغري بردي، 113/6، وابن العماد الحنبلي، 289/4، والزركلي، 206/5.

(*) البيتان من الخفيف.

1- في الأصل (إهن) وهو خطأ إملائي.

2- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل غير واضح.

(45) أحد أبناء أسرة مشهورة ذات شأن وتأثير في الحياة السياسية والفكرية في عهدي الزنكيين والأيوبيين، تعرف ببني الشهرزوري، لعل أبرزهم القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم، وابنه القاضي أبو حامد محمد. انظر: ابن خلكان 241/4 و 246 .

(**) القصيدة من الوافر. وانظر التعريف بالملك الناصر في هامش (2) من النص (18).

2- ما بين القوسين المعقوفين في الاصل (تضآلت).

6- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (الطاى).

(46) البدور (هنا): جمع بدرة وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار.

(47) الجفير: غمد السيف إذا اتخذ من جلد لا خشب فيه، أو من خشب لا جلد فيه.

(48) رضوى (كسكرى): جبل بالمدينة المنورة.

(49) ثبير: جبل بظاهر مكة المكرمة.

(*) الأبيات من مجزوء الوافر.

(50) جدث: قبر.

(**) الأبيات من الطويل . والمرثي لعله سيف الدين بن بزان. وانظر: النص (27) هامش (*).

3- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل هكذا (فارس)، ولا يستقيم بها المعنى، كما يعتري البيت عيب الإيطاء. ولعل ذلك ناجم عن انتقال نظر الناسخ في القراءة إلى كلمة (فارس) المماثلة في البيت السابق، التي تقع مباشرة فوق هذه الكلمة التي وقع فيها التكرار.

(51) هو ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه، وشيركوه هو عم السلطان صلاح الدين، يلقب بالملك القاهر، ولاه صلاح الدين على حمص ولم يزل ملكها حتى توفي سنة 581هـ. انظر: ابن خلكان، 480/2، وابن تغري بردي، 99/6 وابن العماد الحنبلي، 273/4.

(52) أربع جمع ربع وهو الموضع الذي يرتبعون فيه الربيع.

(53) بسابس جمع بسبس وهو القفر الخالي.

(*) الأبيات من المجتث.

2- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (وجآنا). والبيت مضطرب والسياق يقتضي أن يتحدث بصيغة الجمع، لأنه ذكر ثلاثة أشخاص في البيت الأول. ولعله قد سقط بيت أو أكثر بعد الأول.

3- السياق يدل على سقوط بيت أو أكثر أيضاً بعد البيت الثاني. وما بين الأقواس المعقوفة في الأصل ورد هكذا بتخفيف الهمزة.

ومن الواضح أن النص في هجاء بعض المغنين المعاصرين للشاعر.

(**) الأبيات من السريع. ولم أتوصل إلى ترجمة ابن العريف.

1- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (يا ابن) وهو خطأ إملائي.

(54) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي، أحد العظماء الدهاة الفصحاء الفاتحين، يضرب به المثل في الحلم، ولد في البصرة، وشهد الفتوح في خراسان، واعتزل الفتنة، ووفد على معاوية لما انتظم له الأمر. انظر: الزركلي، 262/1.

(55) يبدو أن اسم ابن العريف (يعقوب).

(*) الأبيات من الخفيف.

1- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل هكذا (موقّا).

3- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل هكذا (وانقا).

5- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل هكذا (غرقا) وهو مخالف لقواعد الكتابة.

(56) هو مؤيد الدولة والدين نور الدين أبو الفوارس المسيب بن علي بن الحسن الصوفي، وزير مجير الدين أبق، صاحب دمشق، توفي سنة 549هـ وبنو الصوفي أسرة وليت الوزارة، وتدبير الحكم لبعض حكام دمشق. انظر: الحنبلي،

ابن العماد، 154/4 والأصفهاني، العماد، 91/1.

(57) أراد (ورقاء) فقصر الممدود. والورقاء: الحمامة.

(**) البيتان من السريع.

(**) البيتان من مجزوء الرجز.

2- ما بين الأقواس المعقوفة في الأصل (رحم) وبها يختل الوزن، ولا يستقم السياق. و(الدعلي).

(58) هو أبو نزار الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي المعروف بملك النحاة، كان فهماً فصيحاً ذكياً شديد الإعجاب بنفسه، يسخط على من يخاطبه بغير لقبه. له مصنفات في الفقه والنحو والأدب. توفي بدمشق سنة 568هـ. انظر: ابن خلكان، 92/2، وابن تغري بردي، 68/5، وابن العماد الحنبلي، 227/4، والزركلي، 207/2.

(**) القصيدة من مجزوء الكامل.

4- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (اللألي).

(59) بانة: واحدة البان وهو شجر يسمو ويطول في استواء.

(60) القليب: البئر أو العادية القديمة منها.

(61) الخيل العراب: العربية الأصيلة التي ليس فيها عرق هجين.

(62) الأسل: الرماح .

(*) القصيدة من مجزوء الرجز. ولم أعثر على ترجمة المرثي.

3- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (يا غُصنا عطفاه حتى ذبلا) وهو مختل الوزن. والإضافة التي استقام بها الوزن من الحاشية حيث وضع الناسخ رقم (3) بعد كلمة (غصناً) ثم كتب على الحاشية اليمنى بإزاء البيت (ما أينَعت 3- صح).

(63) أصلها (بلاء) فقصر الممدود.

(**) البيتان من الكامل.

2- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (غير قليل). ولا يستقيم به المعنى .

(*) الأبيات من الوافر. ورجح الدكتور شكري فيصل أن سيف الدين بن بران هو الأمير جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري. انظر: خريدة القصر (قسم شعراء الشام). العماد الأصفهاني، جـ1، ص195، هامش (7). وهو "الملك جمال الدين بن تاج الملوك، محمد بن بوري بن طغتكين الملك جمال الدين أبو المظفر تاج الملوك، صاحب دمشق، ولاه أبوه بعلبك، وتسلم دمشق لما قتل أخوه... مات سنة 534هـ". الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ2، ص273، قلت: ولعله سيف الدين بن مجاهد الدين الذي رثاه الشاعر في النصين: 7 و17.

5- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (اللألي).

(64) أصلها (حياء) فقصر الممدود لاستواء الوزن.

(**) القصيدة من الطويل.

1، 2، 4- ما بين الأقواس المعقوفة في الأصل وردت بتسهيل الهمزة (الأصايل والرسايل وبطايل).

(65) هو أبو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلّد بن نصر بن منقذ الكناني، لقبه سيف الدولة مجد الدين، كان نائب شمس الدولة توران شاه على زبيد باليمن. وكان عالي الهمة، كبير القدر، نبيه الذكر، مدحه جماعة من الشعراء، توفي سنة 589 هـ بالقاهرة، انظر: ابن خلكان، 144/4، وابن تغري بردي، 89/6، والزركلي، 151/6.

(66) شرخ الشباب: أوله.

(67) هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك الإيادي، أحد حكماء العرب وخطبائهم في الجاهلية، يروى أنه أول من قال في خطبه «أما بعد»، وأنه أول من خطب متّكئاً على سيف أو عصا يعد في المعمرين أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة. انظر: الزركلي، 39/6.

(68) جاهلي من قبيلة إياد، يضرب به المثل في العي، فيقال (أعيى من باقل) انظر: الزركلي، 7/2 .

5- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (والعدى).

6- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (الشمايل).

7- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (مادر) وهو خطأ.

8- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (البحر) ولا يستقيم به المعنى؛ لأن البحر لا يأفل.

9- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (لسايل).

(69) هو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الأيادي، يضرب به المثل في الكرم فيقال: (أجود من كعب بن مامة). انظر: الزركلي، 85/6.

(70) هو جد بني هلال بن عامر بن صعصعة، يضرب به المثل في اللؤم، يقال (ألأم من مادر) ومن خبره أنه سقى إبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل، فسلح فيه ومدر به حوضه بخلاً أن يشرب من فضله. انظر: ابن منظور، لسان العرب، (مدر).

(71) آجن: ماء متغير اللون والطعم.

(*) البيتان من المنسرح. وانظر التعريف بابن منقذ في النص (28) هامش (2).

2- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (مشؤم).

التخريج:

المقطوعة في: الخريدة (الشام) 223/1 وفيه "ضد اسمه" بدل "هذا اسمه" ولم ترد في مصورة نسخة (الأمبروزيانا) التي اعتمد عليها أحمد الجندي في تحقيق الديوان. وقد أوردها المحقق في الديوان المطبوع، ص: 94-95 نقلاً عن الخريدة فيما يبدو، ولكنه لم يحدد مصدرها.

(**) البيتان من مجزوء الرمل. وقد مضى التعريف بسيف الدين بن بزان، في النص رقم (27) هامش (*).

(***) البيتان من الخفيف.

1- ورد هذا البيت في (ط)، ص: 105. وهو ليس في مخطوطة (الأمبروزيانا) التي اعتمد عليها المحقق في تحقيق الديوان، ولكن ضمه إلى الديوان اعتماداً على: الخريدة (الشام)

227/1 فيما يبدو. ولم يحدد المحقق مصدره.

(*) البيتان من السريع.

(**) القصيدة من الكامل. والممدوح لعله شرف الدين إسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن منقذ ابن عم أسامة بن منقذ، كان أبوه أمير شيرز، وكان شاباً فاضلاً، وسكن بعد أخذ شيرز بدمشق، وتوفي سنة 561 هـ. انظر: ياقوت، معجم البلدان جـ5، ص 234، والعماد الأصفهاني، الخريدة (شعراء الشام)، جـ1، ص564. وفي البيت التاسع ما يشير إلى لقبه.

1- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (وهو)، وبه يختل الوزن ولا يستقيم المعنى.

3- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (مآء الصبى).

8- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (مضآءه).

(72) الجون: السود .

(73) الزرجون: الكرم وبنية الزرجون: الخمر.

(*) القصيدة من الوافر.

2- ما بين القوسين المعقوفين وردت هكذا في الأصل، ولعل صوابها (علَق).

(74) فتح الدين: هو الابن الثاني لأسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين، مات في حياة أبيه سنة 561هـ. انظر: ابن خلكان 480/2 .

(75) هم بنو أيوب: انظر المرتضى الزبيدي، ترويح القلوب، ص 37.

(76) الأملود: الناعم اللين من الناس والغصون.

(77) ابن سينا: هو الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور، أحد فلاسفة المسلمين نادرة عصره في علمه وذكائه، له ما يقارب مائة مصنف منها: القانون، والنجاة، والإشارات، وحي بن يقظان، وسلامان وأبسال، وغيرها. وله شعر. توفي سنة 428 بأصفهان. انظر: ابن خلكان 157/2-162، وابن تغري بردي 25/5، وابن العماد الحنبلي 234/3، والزركلي 261/2.

(78) هتون: منصب ودائم.

(*) القصيدة من مجزوء الكامل. والمرثي هو سيف الدين بن بزان. انظر: النص (27) هامش (*).

2- ما بين القوسين المعقوفين لا يجوز فيه سوى الرفع. وبذلك يعتري البيت عيب الإقواء، وهو اختلاف حركة المجرى الذي هو الروي المطلق بكسر وضم. ويسلم البيت منه إذا روي على هذا النحو:

أين المساجـد والقوا   صد والمجاهـد ذو الخوان

انظر: عتيق، علم العروض والقافية، ص154.

(**) القصيدة من مجزوء الكامل.

(79) حرب زبون: يدفع بعضها بعضاً كثرة.

(*) الأبيات من مجزوء الرمل.

(**) البيتان من البسيط.

2- ما بين الأقواس المعقوفة في الأصل (بغآء) و(المآء).

(80) هو أبو الوحش سبع بن خلف بن محمد الأسدي الفقعسي. ولد سنة 504هـ، من شعراء السلطان صلاح الدين. انظر: الخريدة (شعراء الشام)، 242/1-246.

(*) البيتان من المنسرح.

1- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل كلمة غير واضحة، والبيت مختل الوزن.

2- ما بين القوسين المعقوفين في الأصل (مآء).

(81) انظر: ديوان عرقلة الكلبي حسان بن نمير، مقدمة المحقق، ص: ك.

(82) ستجري الإشارة إليه بالرمز (ط).

(83) ستجري الإشارة إليها بالرمز (ح).

(84) سيشار إليها بالرمز (أ)، وهي الأصل الذي اعتمد عليه المحقق.

(85) انظر: ابن خلكان، مرجع سابق 306/1 – 308 وفيه: «تَوران بضم المثناة من فوقها، وسكون الواو وبعدها راء ثم الألف نون، وهو لفظ أعجمي، وشاه بالشين المعجمة، وهو الملك باللغة الأعجمية، ومعناه ملك المشرق». وانظر: المرتضى الزبيدي، مرجع سابق، ص: 46 وما بعدها.

(86) انظر: الديوان المطبوع، ص 50، هامش 3، وص 51، هامش 1 و52، هـ 2 .

(87) انظر: التنوخي، أبو يعلى عبد الباقي بن عبد المحسن، كتاب القوافي، تحقيق عمر الأسعد ومحيي الدين رمضان، ص: 120، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت 1389هـ/1970م، والعنّابي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الأصبحي الأندلسي؛ الوافي بمعرفة القوافي، تحقيق نجاة بنت حسن بن عبد الله نولي، ص155، نشر الإدارة العامة للثقافة والنشر. بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1418هـ/1997م، ومحمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، ص 135، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ط13، القاهرة، (1394هـ/1974م) والطويل، محمد عبد المجيد، في عروض الشعر العربي. قضايا ومناقشات، ص 204، نشر نادي أبها الأدبي، ط1، مطبعة الثغر، جدة، 1405هـ.

(88) انظر: التنوخي، مرجع سابق، ص132، والعنّابي، مرجع سابق، ص200، ومحمود مصطفى، مرجع سابق، ص137.

(89) انظر: التنوخي، مرجع سابق، ص125، والعنابي، مرجع سابق، ص 170، ومحمود مصطفى، مرجع سابق، ص132، وعتيق، مرجع سابق، ص154، والطويل، مرجع سابق، ص189.

المصادر والمراجع

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ج6.

ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط1، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج4، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.

الخراط، أحمد، 1404هـ/1984م، محاضرات في تحقيق النصوص، المنارة للطباعة والنشر، ط1.

الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط1، بيروت، 1969.

عبدالتواب، 1422هـ/2002م، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

عرقلة الكلبي، ديوانه، تحقيق أحمد الجندي، 1390هـ/1970م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة دار الحياة، دمشق.

العماد الاصفهاني، خريدة القصر وفريدة العصر، قسم شعراء الشام، تحقيق شكري فيصل، 1375هـ/ 1955م، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

الفضلي، عبد الهادي، 1402هـ/ 1982م، تحقيق التراث، ط1، مكتبة العلم، جدة، السعودية.

القيسي، نوري حمودي وسامي العاني، 1975م، منهج تحقيق النصوص ونشرها، مطبعة المعارف، بغداد.

الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، مطبعة بولاق، 1881م، القاهرة.

المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب، تحقيق صلاح الدين المنجد، 1391هـ/ 1971م، مطبعة الترقي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

مكتبة الحرم المكي الشريف، مخطوطة ديوان عرقلة الدمشقي، رقم 661/2، لوحة 1.

المنجد، صلاح الدين، 1976، قواعد تحقيق المخطوطات، ط5، بيروت.

ناجي، هلال، د.ت.، محاضرات في تحقيق النصوص، دار الغرب الاسلامي.

Accretions on the Diwan of Arkalah Al-Kalbi and the Shortcomings of Relying on One Version in Editing

*Mahmoud A. Abu Al-Khair**

ABSTRACT

This research is considered a qualitative and quantitative supplement to the diwan of Arkalah Al- Kalbi, the Ayyubid poet (486-567 H). This diwan was edited by Ahmad Al-Jundi and was published by the Arabic Language Institute in Damascus in 1970/1390 H.

This contribution is represented in introducing a second reading of many of Al- Kalbi's poems and adding a new big group of poems and qit'a (fragments) to his printed diwan. Besides, it adds some new verses to his poems depending on a manuscript unseen by his former editor. On the other hand, this research aims at revealing some of the shortcomings of editing which might be committed by some editors of works of heritage. That is because of relying on one version of the edited work's manuscript, though there is one or more versions.

* Department of Arabic Language, Faculty of Sciences and Arts, Hashemite University, Zarqa, Jordan. Received on 7/12/2004 and Accepted for Publication on 7/7/2005.